الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلـــيـــة العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم : الفلسفة

الشعبة : فلسفة

التخصص : فلسفة عـــامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة

الوباء بين الرؤية الدينية و التفسير العلمي

(إبن رشد / الغزالي)

من إعداد الطالبة :

- كيحل أحلام

إشراف الأستاذ :

- بن جدية محمد

السنة الجامعية : 2020 – 2021

قبس

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "

أن مصير الإنسان و جزاءه متوقف على طبيعة عمله

إهـــداء

الحمد والشكر الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات الى منهما أحق الناس بصحبتي ورضاهما علي هو غايتي ورغبتي ودعائهما متواصل بحضوري وغيبتي أهدي ثمرة جهدي الى الذي ذهب و لم يرىهذا العمل الى الذي وفاته المنية أبي الحبيب وأمي الغالية وزوجي

أهدي ثمرة عملي لله عزوجل شأنه الذي به تتم الصالحات والى من قال فيهما الله وبالوالدين إحسانا الى الذي يخطر في مخيلتي ولا يستطيع محوه ذاكرتي الى الذي تحمل صعاب الدنيا واشواكها وعلمني الجد والمثابرة الى الذي كان ينتظر نجاحي أبي حبيبي الغالي" جيلالي " الى الصورة التي رسمت على في القلب ولاشيء حتى الموت يمحوها الى التي كان السجود لغير الله لسجدت لهـــا والتي كـــانت ومزالت دعواتها سندا اليكي يا امي' مليكة ' شفاكي وعافكي الله

الى الاساتذة الافاضل بن جدية وسباعي

الى كل اخوتي عبد الكريم. حمزة .سعاد .زهيرةو كريمة

الى من كان بجواري زوجي وتوأمه وكل عائلة بوعزي

كل من أدين لهم فائق الاحترام جدتي أطال الله في عمرها و إلى عمتي و اعمامي

الى كل الزملاء والزميلات دفعة2020-2021

الى من ساعدني هدي قلية يوسف

و كل عائلة كيحل

أحلام

كلمة الشكر

للحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع والذي كان ثمرة جد واجتهاد منذ اختيار

الشكر والتقدير والعرفان الى الأستاذ بن جدية محمد على توجيهاته القيمة المحترمة والشكر

الموصول الى الأستاذ سباعي لخضر والى كل المعلمين والأستاذة الذين ساهموا في تكويني وافادوني

خلال مشواري الدراسي .

مـــقدمـــة

يقول الجليل الحكيم في كتابه " **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)** ۞ **سورة البقرة [الآية من 155 إلى 157]**

ان من سنن الله في ارضه و مع خلقه ان يبتليهم و يختبرهم و اذا عم البلاء و اشتد فيكون تحذيرا و تنبيها للناس كل الناس يعودو بالحق و لشرع الله سبحانه و تعالى لأنه مسبب الأسباب يقول عز و جل في كتابه الحكيم " وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (21)

الله هو القادر. فالله يمارس على العالم فعل بوصفه إرادة تقود كل الأحداث الى غايات. و تدامج الطبيعة مع الرحمة فالله يعالج الفوضى بالمعجزات و لكن شريطة ان يتطلبها النظام لان النظام بالنسبة الى الله هو قانون لا يمكن الإنقلاب منه أبدا كالسببية مبدأ يمثل العلاقة بين السبب و المسبب. فهو مبدا عقلي يراد به ان لكل ظاهرة سببا يحدثها، فما من شيء الا كان لوجوده سبب او مبدأ يفسر وجوده

اي ان من المشكلات التي توجهها الفلسفة سواء قديما او حديثا يتعين عليها ان التحكم بها الا من وراء ظبط نظرة الانسان لنفسه، و الا ما يحيط به. و هذا معناه ان الانسان يخضع الى تقييد له مكونات الكون، و ما يواجهه هذا الكون من تتبع للحوادث و الظواهر و أسبابها و احتكار الطبيعة على العقل العلمي، لان منذ فجر التاريخ و هي جدلية العقل و الإيمان قائمة الى يومنا هذا.

السببية تمثل أولويات ما يدركه البشر في حياتهم العادية و الإعتيادية سواء من الناحية العقلية الضرورية لأن الانسان في صميمه مجهول بطبيعته الى محاولة تعليل المجهول و الى ما يجده من اشياء و خبايا و اسرار هذا الكون و تبريرها

لاكتشاف مسبباتها و اقترانها في صورة العلاقة الدائمة و الثابتة و هذا ما نشهده زمن المعاصر و نحن امام جائحة كورونا لتفسير الوباء من ناحيتين اولى دينية و ثانية علمية امام فلاسفة الاسلام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي و القرطبي ابو الوليد ابن رشد

و مما دفعني لاختيار هذا الموضوع الذي هو تحت عنوان: الوباء في الرؤية الدينية و التفسير العلمي (الغزالي و ابن رشد). و هذا لعدة اسباب منها معاصرة الموضوع يعتبر الوباء من اهم قضايا العصرالفلسفية التي يطرح اشكالية كبرى في جميع المجالات الفلسفية، الدينية، العلمية، الثقافية و الإقتصادية. و لا سيما و نحن امام جائحة كورونا المستج كوفيد 19. و أهمية الموضوع مقارنة بالمواضيع الاخرى لأنه يتناول موضوع فكري إسلامي لحقبة زمنية برؤية دينية و اخرى علمية

و تكمن اهمية هذه الدراسة كما إخترنا هذه الرسالة لكونها تكشف حقيقة موقف الغزالي و ابن رشد من السببية لتفسير الوباء.

و في هذا البحث سيكون جهدنا منصب على مسألة السببية و موقف الأشاعرة لكل من إبن رشد و الغزالي و الرؤية الدينية عند الغزالي للوباء كنموذج كورونا و التفسير العلمي لإبن رشد و العلاقة بينهما و عليه تُرسم الإشكاليات على النحو التالي:

الإشكالية المحورية للموضوع على النحو التالي: كيف تُفهم الرؤية الدينية الوباء ؟ و ما هي آليات التعامل معه ؟ ما هي خلفيات هذه الرؤية ؟ و ما هي سياقات تشكلها ؟، في مقابل هذا كيف تُفهم الرؤية الفلسفية الوباء؟ و ما هي خلفيات الرؤية الفلسفية ؟

كيف يمكن تجاوز الجدل بين ما هو ديني / و ما هو علمي و فلسفي في ظل جائحة كورونا ؟ أيهما أجدر بالتبني رؤية الغزالي المنكرة للسببية أو رؤية إبن رشد المؤكدة على السببية و الروح العلمية الوضعية ؟

و تتجزأ عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية تعمل على معالجة الموضوع خاصة و هي:

1- ماذا تعني السببية كمصطلح عند كل من حجة الإسلام أبو حامد الغزالي و القرطبي أبو الوليد ابن رشد ؟

2- كيف كان تصور أبو حامد الغزالي للسببية و ما موقفه منها ؟

3- كيف تجلى موقف إبن رشد من السببية ؟

4- كيف تُفهم الرؤية الأشعرية للوباء ؟

5- ما هو التفسير العلمي الذي قدمه إبن رشد ؟

6- هل هناك علاقة بين الرؤية الدينية و التفسير العلمي للوباء ؟

7- هل يمكن تجاوز الحدل بين ما هو ديني و ما هو علمي في ظل أزمة كورونا ؟

و لإنجاز هذا البحث البسيط بأسلوب منهجي و علمي. و في السبيل أن يكون مفيد و متميز إقتضت طبيعة إستخدام عدة مناهج

- المنهج المقارن و تمت به معالجة التصادم بين السببية عند ابن رشد و الغزالي و التفسيرات التي قدمها كلاهما من خلال تشابه و اختلاف في الآراء.
- المنهج التاريخي أسبقية تاريخ الغزالي عند ابن رشد
- المنهج التحليلي كان في تحليل لعناصر لدى المفكرين الغزالي و ابن رشد

- و زيادة على ذلك المنهج النقدي و ذلك بما يتناسب مع طبيعة البحث و خاصة بعض الإنتقادات التي وجهها ابن رشد للغزالي من خلال كتابه تهافت التهافت.

اما الخطوات المتبعة لدراستنا هذا الموضوع جاءت كالتالي:

يأتي بعد المقدمة، مدخل تمهيدي الذي جاء بعنوان حول الوباء و يأتي بعده الفصل الأول بعنوان مشكلة السببية بين الغزالي و ابن رشد و كانت في البداية مع المبحث الاول تحت مفهوم السببية و الأشاعرة شبكة من المفاهيم لإتمام بقية المباحث.أما المبحث الثاني فكان بعنوان موقف الغزالي من السببية تحدثنا بداية عن نبذة أبو حامد الغزالي و السببية عنده و إستخدام مفهوم العادة لتفسير الظواهرو علاقة السبب بالمسبب و نفي خصائص الأشياءو إعادتها ما يسمى القدرة الإلاهية. أما المبحث الثالث و الاخير فكان تحت عنوان موقف إبن رشد من السببية، حيث تحدثنا في هذا المبحث عن آراء إبن رشد المختلفة لأبو حامد الغزالي و نكر وجود إقتران بين الأسباب و مسبباتها.

أما الفصل الثاني الذي هو بعنوان جدل جائحة كورونا ليأتي في المبحث الأول الرؤية الدينية عند الغزالي و هنا استعنا بنموذج فيروس كورونا بداية التعرف على الفيروس ثم كيف كانت رؤية حجة الإسلام الغزالي للوباء من خلال الدين الإسلامي، ثم يليه المبحث الثاني و هو التفسير العلمي لإبن رشد و هنا إختلاف واسع بين الرؤية الدينية و التفسير العقلاني للوباء من خلال إبراز دور العقل و أهميته في كذا أمور كهذه و إستخدامه لإيجاد الحلول، أما المبحث الثالث بعنوان جدل التقسيم الديني و العلمي في التراث العربي الإسلامي اي العلاقة بين الرؤية الدينية و التفسير العلمي (النقل والعقل) و لكن رغم اختلاف الجدل القائم بينهما إلا اننا لا يمكننا الإستغناء عنهما.

و في الأخير خاتمة تحتوي على اهم الإستنتاجات لهذا الموضوع.

و نحن في إنجاز هذا البحث العلمي واجهتنا عدة صعوبات و لعل أهمها:

- إختلاف المجالات بتفرعاتها التي تعالج مسألة السببية

- تشابه و إختلاف في آراء الغزالي و ابن رشد في الكثير من المسائل.

- صعوبة التفسير الديني للوباء و خاصة إختيارنا لنموذج جديد و هو فيروس كورونا و اسقاط الغزالي لرؤيته الدينية و ابن رشد لتفسيره العلمي.

- قلة مصادر و مراجع الوباء الجديد فيروس كورونا و وجود المجلات و المقالات فقط.

- صعوبة بعض الأفكار الفلسفية في تحليلها.

و في الأخير نأمل ان نكون قد وفينا الموضوع حقه، و وفقنا في طرح المشكلة طرحصا موضوعيا وافيا، و وفقنا في إبراز أهم المعالم التي ميزت موقف الغزالي و موقف إبن رشد لهذا الموضوع.

مدخل تمهيدي

تعريف الوباء

لغة: من الوبأ الطاعون، و قيل: هو كل مرض عام و جمع الممدود أوبية و جمع المقصور أوباءٌ و قد وبئت الأرض توبأ و بأ ووبوأت وباء ووباءة ووبئةٌ وموبوءة وموئبة كثيرة الوباء.

و جاء في معجم الفقهاء: الوباء: بفتح الواو المرض الذي تفشي و عم الكثير من الناس كالجدري و الكوليرا و غيرهما.

قال الإمام النووي: "أما الوباء فمهموز مقصور و ممدود لغتان القصر أفصح و أشهر و أما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون المرافق و الآباط او الأبدي أو الأصابع أو سائر البدن و يكون معه ورم و ألم شديد و تخرج تلك القروح مع لهيب و يسود ماحوليه أو يخضر أو يحمر حمرةبنفسجية كدرة و يحصل معه خفتان القلب و القيئ، و أما الوباء فقال الخليل غيره هو الطاعون و قال هو كل مرض عام و الصحيح الذي قال المحققون: أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات و يكون مخالفًا للمعتاد من أمراض في الكثرة و غيرها، و يكون مرضهم نوعًا واحدًا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة، قالوا: و كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون و الوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعونًا"[1]

[1] عامر محمد نزار جعلوط، فقه الأوبئة بيان لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بأزمة (كوفيد19) نموذجا، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ب.ط، ص21.

تعريف الوباء "الوباء كل مرض فاش عام"

و في مورثنا الحضاري و التاريخي كان يطلق الوباء في الأعم الأغلب، قال الإمام إبن الأثير "الوبا بالقصر و المد و الهمز: الطاعون و المرض العام.

و قال الإمام أبو الوليد الباجي "الوباء هو الطاعون، هو مرض يعم الكثير من الناس فهي جهة من الجهات دون غيرها بخلاف المعتاد من أحوال الناس و أمراضهم و يكون مرضهم غالبا مرضًا واحدًا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراض الناس مختلفة، و كان يطلق الطاعون على الوباء: قال إبن الأثير: "و الطاعون: المرض العام و الوباء الذي يفسد له فتفسد به الأمزجة و الأبدان"[1]

تعرف منظمة الصحة العالمية الوباء العالمي على أنه وضع يكون فيه العالم بأكمله معرضًا على الأرجح لهذا المرض و ربما يتسبب في إصابة نسبة من السكان بالمرض[2].

سبب الوباء و الطاعون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "ان رجلا قال للنبي صلى الله علي و سلم أي المؤمنين أفضل قال: أحسنهم خلقًا قال: فأي المؤمنين أفضل قال: أكثرهم للموت ذكرًا و احسنهم استعدادًا اولئك الأكياس".

ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم: "خمس خصال يا معشر المهاجرين ان تنزل بكم أعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا إلا فشا فيهم الطاعون و الاوجاع التي لم تكن فشت في أسلافهم و لم ينقصوا المكيال و الميزان إلا اخذوا بالسنين و شدة المؤونة و جور السلطان عليهم و مامنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا

[1] أحمد بنوي، كيفية مواجهة الأوبئة في ضوء تعاليم السنة المشرفة (وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد19 نموذجًا، (بحث علي محكم) مستل من مجلة قطاع أصول الدين بجامعة الأزهر، العدد الخامس عشر(15)، سنة 1441-2020، ص8-9

[2] https://arabic.euronews.com تاريخ 2020/03/11.

المطر و لولا البهائم لم يمطروا، و لم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عدوهم فأخذوا بعض ما في أيديهم. و ما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله و يتخذوا الله و يتخذوا فيما انزل الله إلا جعل بأسهم بينهم"[1].

الفرق بين الوباء و الطاعون

"الطاعون يغاير الوباء لأنهلا يدخل المدينة المنورة، و قد سبق في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. قدمنا المدينة و هي أوبا أرض الله و فيه قول بلال: أخرجونا إلى أرض الوباء و ما سبق في الجنائز من حديث أبي الأسود، قدمت المدينة في خلافة عمر و هم يموتون موت ضريعا، و سبق في حديث العُرنيين في الطهارة أنهم إستوخموا المدينة و في لفظ أنها أرض وبئة"

فكل ذلك يدل على أن الوباء كان موجود بالمدينة و ق صرح الحديث الأول فإن الطاعون لا يدخلها، فدل على أن الوباء غير الطاعون، أطلق على كل وباء طاعونًا بطريق المجاز، و التدليل على صحة الحديث النبوي أن الطاعون لا يدخل المدينة المنورة النبوية أما الوباء فقد يدخلها، و قد دخلها القرون التي خلت فيلزم أن الطاعون غير العرب و إلا تعارض الحديثان، و الوباء إنما هو لفساد الهواء الذي ينشأ عنه عموم الأمراض و لا ينافي كون سبب الطاعون طعن الجن ما هو عن الأطباء من أنه لا ينشأ عن مادة سمية أو هيجان الدم لا دواء له و لا دافع له إلا الذي خلقه و قدره"[2]

[1] أبو بكر احمد بن الحسين البهيقي، شعب الإيمان، جزء 08، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1410، ص351.

[2] د/مظهر أحمد عمر حسن الراغب، التدابير الوقائية و الشرعية للحد من إنتشار فيروس كرونا المعاصر في الشريعة الإسلامية، كلية الشريعة و القانون، القاهرة، (1441هـ/2020م)

الوباء في صدى الإسلام

لقد كثر ضج وسائل الإعلام في زماننا هذا المعاصر بالحديث على كوفيد 19 أو جائحة كورونا و من المهم جدًا قبل ذكر بعض المسائل المتعلقة بالوباء التي كانت في صدر الإسلام "حيث كانت المدينة المنورة قبل الإسلام فيها بلاء و عندما وصل المهاجرون أصابهم من ذلك ما أصابهم فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المدينة قدمها و هي أوبأ أرض الله من الحمى، فأصاب أصحابه منها بلاء و سقم و صرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان أبوبكر و عامر بن فهيرة و بلال مواليا أبو بكر في بيت واحد، فأصابتهم الحمى ... قالت عائشة رضي الله عنها: فذكر ارسول الله صلى الله عليه و سلم و ما سمعت منهم وتدلت أنهم ليهذون و ما يعقلون من شدة الحمى فقال: "اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة و بارك لنا في مدها و صاعها و أنقل وبائها إلى مهيعة"[1].

"وعن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة هو و أصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضا. و صرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه و سلم حتى كانوا و ما يصلون إلا و هم قعود قال، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يصلون كذلك فقال لهم: إعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم"[2]

[1] محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تاريخ الملوك، جزء02، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، ص509.

[2] عامر محمد نزار جعلوط، فقه الأوبئة (بيان لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بأزمة كورونا) كوفيد19 نموذجا، مركز الأبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ب.ط، ص24.

الفصل الأول

السببية في اللغة

السبب في اللغة إسم لما يتحول به إلى المقصود[1].

يقول إبن منظور في اللسان: السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره، و الجمع أسباب، و كل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب، و هذا الذي يتوصل به يكون حسيًا كالحبل كما في قوله تعالى: " فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ" [سورة الحج الآية 15] [2]

أو معنويا كالعلم، فإنه سبب للخير كما في قوله تعالى " وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" [سورة الكهف الآية 84] فسره بعض أهل العلم بالعلم[3]

سواء كان هذا الشيء ماديًا كآلة من الآلات المادية أو كان معنويًا كالعلم و القدرة.

و أستعير من هذا الأصل ما يتوصل به إلى غيره من الأشياء، و قد يطلق على السبيل و المراقي و على النواحي و على الطريق.

كما يورد لنا في "قاموس العلم الإجتماعي" تعريف للسبب: "كلمة السبب هو كل ما نشأ عن أثر أدى أية حركة أو تغير أو الحالة التي تسبق بالضرورة أي حادث.

و يقال سيي causal أو سببية، أي أن تتابع الحوادث محدود و محكوم بالعلاقة بين السبب و المسبب، يفترض السبب أن الحوادث لا تقع بطريقة واحدة فحدوث إحداها يؤدي إلى حدوث الأخرى.

[1] التعريفات الجرجاني، مأخوذ من المعجم الفلسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص154

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص459. مع دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص154.

[3] إبن جرير الطبري، جامع البيان عند تأويل أي القرآن، دار هجر للطباعة و النشر، الجزء 18، ص94.

و التسبب causation هو إيجاد العلاقة بين السبب و المسبب"[1]

لا تقع أي حادثة بمحض أو من عدم و إنما هناك روابط أو سوابق جعلت حدوث الحادثة أولا و هو التسبب أي سبب الحادثة **أ** في الحادثة **ب** .

و إنما يختلف السبب من سبب لآخر أي حسب الظاهرة أو الحادثة أو الشكل الذي يقع فيه أي يكون السبب "بالمعنى حسيًا أو معنويًا"[2]

حسيًا: يقول الله تعالى: فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [سورة الحج الآية 15]

حيث يتبين لنا من خلال الآية القرآنية بأن الذي يتوصل به إلى الشيء فهو سبب.

معنويًا: كالعلم فإنه سبب للخير كما في قوله تعالى: " وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" [سورة الكهف الآية 84]. وهنا إختلف العلماء في التفسير.

- سواء كان ماديًا: الآلات المادية أو الأشياء الملموسة المادية.
- سواء معنويًا: كالعلم و القدرة ، الإرادة ... الخ.
- و الحاصل أن الناظر إلى تعريف السبب عند اللغويين يجد أن وسيلة كافية في تحقيق المسبب استقلالا.

لأن لسبب التأثير أو الكبير في ظهور المسبب أي يعتبر السبب الجانب الجزئي للمسبب و السبب مجرد اقتران فقط[1]

[1] السبب في العلم و علاقة المبدأ السببي بالمنطق الشرفي، إياد نفادي، ط1، دار الفارابي، بيروت، ص26.

[2] فيليب فرانك، الفلسفة و العلم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، ص319.

إذا أردنا فهم السببية من جهة نظر حديثة و معاصرة لابد لنا أن نعود إلى الاصل التاريخي لهذا التصور أن مفهوم السبب ترجع أصوله إلى اللغة اليونانية "القانونية و الأخلاقية و في حقيقة الأمر أن تعبير (مسؤول) يستخدم في الحديث عن الاشياء غير الحية مثلا الجوردي هو المسؤول عن الحادث و تتطلب الإجراءات القانونية من القاضي أن يحدد المسؤولية أو بعبارة أخرى يحدث سبب الحادث" القدامى اليونانيون القدامى بكلمة مسؤول بمعنى السبب في الحادث تتلائم كلمة مسؤول مع الحوادث أو الأسباب المعنوية الغير ملموسة.[2]

و يرى أندري لالاند la lande أن هذا المصدر القضائي شأنه شأن افكار عقلية أخرى كثيرة. اشتق من اللفظ إتيا و هو اللفظ اليوناني الدارج و الفني في آن واحد لهذه الفكرة و معناه خصومة أو إتهام، و ايضا إدانة. و إيتوس معناها مسؤول و هي مشتقة من إيتيو طلب من المسؤول أن يجيب و لا سيما بمعنى أن يؤدي حسابا عن.

و في اللاتينية لفظ كاوزا معناه في آن واحد سبب. بمعنى الذي ينتج و بمعنى قضية أو مرافعة و سبب في الألمانية هي اورزاخي فإذا نزعنا منها المقطع الأول أور صار الباقي بمعنى موضوع قضائي[3]

[1] بتصرف مبدأ الأشاعرة، دراسة نقدية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر العقيدة الإسلامية، إعداد الطالب جمعان بن محمد بن أحمد الشهري، ص16.

[2] فيليب فرانك، فلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بناية برج الكارلتون موكيالي، بيروت، ط1 ، ص 320

[3] أندري لالاند، العقل و المعايير، ترجمة نضلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 1979 ، ص 320.

السببية في الإصطلاح

تشتاق كلمه السببيه من كلمه السبب التي تعني كل شيء يتوصل به الى غيره او ما يتوصل به الى المقصود العباره السببيه قوتها هو في تعبيرها عن الموقف اليقيني تجاه التعميم الذي تؤكده ضمنيا وهذا الموقف هو احتبار التعميم قانون للطبيعه حيث يتفق اغلب الفلاسفه و العلماء على قول السببيه بانها العلاقه بين السبب والمسبب

لا يتفق الفلاسفه والعلماء على معنى محدد للسببيه او تعريف واحد واضح متفق عليه ... او جل الفلاسفه بل نجد ان لكل فيلسوف تعريفه الخاص بالسببيه وعلى سبيل المثال

1. هوبز Hobbes

السبب كل الحوادث التي تساعد كل منها في انتاج المسبب المطروح حيث نجد هوبس يعرف الفلسفة كلها بانها معرفه النتائج من اسبابها والاسباب من نتائجها.[1]

[1] توماس هوبز فيلسوف انجليزي و هو يحتل مكانة خاصة و مهمة بين الفلاسفة الأنجليز فهذا يتوسط فرانسيس بيكوف وجون لوك وهو يتجه مثلهما اتجاها تجريبا الخاص بعكس الاول وضد الثاني ومن اشهر كتبه كتاب التنين، ويعتقد تايلور ان مفهوم التفاعل بين الاشياء هو الذي ادى الى مشكله التغير والسببيه ويقول يمكننا التمييز بين شكلين على الاقل لمفهوم تفاعل الاشياء اعتقد بهما العقل قبل العلم. الاعتقاد بان الاشياء تتغير ذلك لانه هناك تتابع الحالات مختلفه في شيء الواحد. الاحتقان بان التغيرات التي تطرا على الاشياء المختلفه ترتبط داخليا بشيء ما هذا الشيء يكون سببا لتغيرات نهائيه في اشياء اخرى[1]

2. تايلور Taylor

يرى ان للسبب مفهومين متميزين فقد كان هناك التميز القديم للمدرسين والذي يظهر بين الفنية والاخرى في الكتابات الفلسفيه الاول Caus cognosendi أي سبب لأجل الصدق و الآخر cousefiendi أو existendi. ويعني بسبب حدوث الحادث والمعني الاخير للكلمه سبب لا يزال مستخدما في اللغه العلميه الحديثه.[1]

3. نجيب محمود:

يفرق الدكتور نجيب محمود بين نوعين من الاسباب داخليه واسباب خارجيه فاذا كان سبب التغيرات التي تحدث في موضوع معين داخل هذا الموضوع نفسها في هذه الحاله داخلي اما اذا كانت التغيرات ترجع الى ظروف خارجيه قلنا ان السبب في هذه الحاله خارجيه فاذا ما وضعنا شراره فوق بارود فاحدثت انفجارا قلنا ان الشراره في هذه لا يمكن ان تكون هي السبب كله لاننا لا نحصل على هذه النتيجه اي الانفجار اذا وضعنا الشراره على الفحم مثلا ما معنى ذلك ان تركيب البارود نفسه هو الجانب الاخر من السبب وهو ما نسميه بسبب الداخلي[2]

4. بونج Bunge [3]

كان ينظر عاده الى المبدأ الذي يقول بان لكل شيء علة بأعتباره شريكا استمولوجيا للمبدأ الأنطولوجي الذي يقول بان لكل شيء سبب و بالاضافه الى ذلك فقد كان المبدأ ان ملتحمين لعده الاف من السنين و يرجع ذلك الى الكلمه فعل action في اللغه اليونانيه و الكلمة logos يمكن بالكاد وضع احدهما او استعماله مكان الاخر

[1] جيمس جينز، الفيزياء و الفلسفة، ترجمة جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة، 1981 ، ص32.

[2] زكي نجيب محمود الجبر الذاتي ترجمة د.امام عبد الفتاح امام الهيئه المصريه للكتاب القاهره 1973 صفحه 46

[3] بونج ماريو، فيلسوف و عالم أرجنتيني ولد عام 1934 سافر للعمل بالولايات المتحده الامريكيه وله عده مؤلفات باللغه الفرنسيه إنجليزية أرجنتينية تدور ارجنتينيه تدور حول العلم والمنطق ومناهج البحث العلمي

لانك لهما يعني السبب والعلة، بل نرى ان الخلط بين السبب cause والعله Reson والمسبب effect وهما الشائعين في حياتنا اليوميه لا يمكن ان نفرق بينهما لانهما واحد ويصلان الى نفس النتيجه conséquent [1]

5. لوك

اننا نشير الى ما ينتج اي فكره بسيطه او مركبه بالاسم العام سبب وباللذي يكون نتيجه لها بالاسم مسبب قال ان المبدا السيبي عقلي.

6. هيوم

يعرف السبب موضوع متبوع في اخر بحيث ان الموضوعات مماثله للموضوع الاول تعاقبها موضوعات مماثله للثاني او بعباره اخرى اذ لم يكن الاول قد وجد فانه الثاني لا يمكن ان يكون قد وجد ابدا وظهور السبب ينقل الذهن دائما نقلا بالعاده الى فكرة النتيجه.

كانت ايضا ان تصور العلاقه السببيه ما هو الا بناء عقلي وظاهره ذاتيه خالصه سيحرف مبدا العليه على انه لابد للموجود الممكن من سبب سابق يحدد ولسببيه ثلاثه معاني المقوله التي تختص بالرابطة السببية.

- المبدأ اي السببيه
- والمبحث او المذهب الذي يتوجه للبحث عن المبدا السيبي[2]

[1] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تعريفات الجرجاني، ماخوذ من المعجم الفلسفي، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان، ط.1، 1983 ص 647.

[2] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، اصدار المؤسسة العربية دار النشر، لندن مكتبة الاسكندرية، ص 554 - 701

لوك 1632 – 1704

فيلسوف بريطاني ويعد خير ممثل للنزعه الجسديه والفلسفه التجريبيه في العصر الحديث فقد رفض منصب القائلين برد معارفنا الى الفطره وها نحن نحرف كل معرفه مستمده اساسا من التجربه و الخبره الحسيه

ديفيد هيوم 1711 - 1886

فيلسوف بريطاني شهير من اشهر اعماله رساله في الطبيعه الانسانيه الفه عن عمر لم يتجاوز السادسه والعشرين وكان هدف الرساله اصلاح عيوب الفلسفات السابقه عليه وذلك عن طريق الاسس لعلم تجريبي ومنهج عن الطبيعه الانساني

ايمانويل كانط 1724 - 1804

فيلسوف الماني هو من اعظم فلاسفه العصر الحديث اثر في تكفيره رئيسيه الفلسفه الاوروبية أحدهما النزعة العقليه التي وصلت عن طريق الاساتذه والتيار الاخر هو النزعه التجريبيه التي تشعر بتاثيرها شعورا قويا حين وقع على بعض مؤلفاته يوم وتبدا فلسفته الخاصه بنقد العقال الخالص.

تعريف الأشاعرة

الأشاعرة تنسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري البصري و هو احد علماء القرن الثالث (3). ولد سنة 260 هـــ و توفي سنة 930 هـــ، تعلم على يد أبي الخليفة الحجمي و أبي علي الجبائي و زكريا الساجي، أفنى شوطًا كبيرًا من عمره في الإعتزال، و لما تعمق في معرفته نفر منه و تبرأ منه، و ذات يوم صعد إلى المنبر و امام الملأ أعلن توبته منه و قال قولته الشهيرة: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأعرفه بنفسي، فأنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن و أن الله تعالى لا يرى بالأبصار و أن أفعل الشر أنا أفعلها. و انا تائب مقلعمتصد للرد على المعتزلة و يبطل كلامهم و يكشف زيفهم

و من المعلوم أن الحسن الأشعري رحمة الله عليه مر بأطوار ثلاث في حياته منها ما هو متفق عليهاو هو مختلف فيه و هي كالتالي

1- الطور الأول: "الطور الإعتزالي" و هذا الذي جمعت عليه المصادر، و ذلك أنه كان معتزليا ملازمًا زوج أمه الجبائي حتى قارب الأربعين من عمره ثم فارق الإعتزال و ذلك أنه كان يمر بإشكاليات و لم يجد لها إجابات شافية مقنعة، و قيل أنه راى النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فأمره ان يلتزم العقيدة الصحيحة التي جاء بها النبي صلى الله عليه و سلم فمّن الله عليه بالتوبة و تاب من الغعتزال و أعلن توبته أمام الناس على الملأ في المسجد.

2- الطور الثاني: الطور الكلابي: بعد ما من عليه بالتوبة من الإعتزال، ذهب إلى الطريقة أبي محمد بن الكلاب بن كلاب، الذي كان ينفي الصفات التي تتعلق بالمشيئة، و من أشهر الكتب التي ألقاها اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع.

3- أما الطور الثالث: أهل السنة: و التي أعلنى فيه أبو الحسن أنه على مذهب الإمام احمد بن حنبل "رحمة الله عليه" كما هو موجود في مقدمة كتابه الإبانة و هو الطور مختلف فيه بين العلماء، فمنهم من أثبت هذا الطور كالذهبي و إبن كثير و حافظ المكي و منهم من نفي عنه هذا الطور و قال بأن أبا الحسن لم يزل على كلا بيته و منهم إبن حزم و إبن تيمية و إبن القيم و إبن أبي العز.[1]

أشهر علماء الأشاعرة

- أبو المعالي الجويني
- فخر الدين الرازي
- الباقلاني
- البغدادي
- ابن فورك
- عضد الدين الإيجي
- الغزالي
- البيهقي
- أبو بكر إبن العربي
- الشهر ستاني
- الحسن الأشعري[2]

[1] صلاح الدين بن زياد بن عمر الأسطل، مقدم رسالة ماجيستر بعنوان عقيدة العادة عند الأشاعرة في ضوء منهج السلف، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، كلية أصول الدين، ربيع الآخر 1441هـ، ديسمبر 2019م، ص 28-34.

[2] الحسن الأشعري: هو علي بن أبي شير اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بال بن أبي برة بن أبي موسى الأشعري، كنيته أبو الحسن و الأشعري نسبة إلى أشهر قبيلة مشهورة في اليمن و توفي في البصرة 260هـ 324م.

السببية عند الأشاعرة

إن السببية هي وجود سبب و مسبب مثلا النار تحرق بمعنى وجود سبب إلا أننا نجد الأشاعرة يفكرون الضرورة المنطقية بين السبب و المسبب إلا أنهم يسلمون بملاحظة الترابط بين العلة و المعلول. بمعنى أن وجود السبب توجد علاقة و هي علاقة ذاتية تعمل بنفسها.

هل العلاقة هي ذاتية تعمل بنفسها ؟

لا ليس ذاتية ؟

لأن الأشاعرة جعلوا الفاعلية المطلقة الوحيدة لله عز و جل ... الحقيقي لجميع الحواث. لأن الفاعل الذاتي هو الله سبحانه و تعالى فقط. لأننا إذ قلنا بذاتها يقتضي تعدد الألفة بمعنى النار له و البر له ... الخ. و لكن إذ ذهبنا إلى عمود الإسلام و ثلث القرآن يقول سبحانه و تعالى " قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (1)اللّهُ الصَّمَدُ (2)لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3)" و هنا النار ليست اله و البرد ليس اله. بمعنى الدارس الحقيقي لمسألة السببية نجدهم انكروا السببية الى الذاتية فقط.[1]

إن الأشاعرة يعتقدون بحدوث الأسباب لكن مع عدم تأثيرها فيما قارنهالا بطبعها ولابقوة جعلت فيها: بل لأن الله جعلها امارت و دلائل على ما شاء من الحوادث من غير ملازمة عقلية بينها و بين ما جعلت دليلا عليه، و لهذا صح أن يخرق الله بالعادة فيها لمن يشاء في أي وقت شاء.[2]

لذلك نجد الأشاعرة كغيرهم من المتكلمين لإثبات وجود الله عن طريق دليل حدوث "الجواهر و الأعراض"

[1] بتصرف، السببية عند الأشاعرة، أ.د علي جمعة Youtube، 07 جوان 2018

[2] مبدأ الأشاعرة، المرجع سبق ذكره، ص48.

يقول الباقلاني في هذا الصدد: لا يجوز أن تكون الأعراض فاعلة للأفعال، فبطل ما يثبتونه من فعل الطبائع، أو إيجابها لهذه الحوادث . فأما ما يهذون به كثيرًا من أنهم يعلمون حسًا و إضطرارًا أن الإحراق و الإسكار الحادثين واقعان عن حرارة النار و شدة الشراب فإنه جهل عظيم، و ذلك ان الذي نشاهده و نحسه انما هو تغير حال الجسم عند تناول الشراب و مجاورة النار و كونه سكران و محترقا و متغيرًا عماكان عليه فقط.

فأما العلم فإن هذه الحالة الحادثة المتجددة من فعل من هي فإنه غير مشاهد، بل مدرك بدقيق الفحص و البحث فمن قائل فإنه قديم مخترع قادر و هو الحق الذي نذهب إليه.

و من قائل يقول انه من فعل الإنسان الذي جاور النار و تناول الشراب و متولد عن فعله الذي هو سبب الاحراق و الاسكار.

و من قائل يقول: أن فعل الطبع في الجسم. و لا أدري أهو في نفس الجسم المطبوع أم معنى فيه فكيف يدرك حقيقة ماقد اختلف فيه هذا الضرب من الإختلاف بالمشاهدة و درك الحواس.[1]

يبين لنا الباقلاني بأن السبب يتغير عند مجارته للسبب لا بسببه لأن مشكلة السببية عند الأشاعرة لم تجد مكانتها في الجواهر الفردة لأن هذه الجواهر متماثلة من جميع الوجوه.

"إن إطراد الموجودات و تسلسلها ليس قائمًا على الترابط العلمي بل أن العادة وجريانها هما السبيل في احساسنا بالتعاقب بين ما يقال أنه سبب و ما يقال انه مسبب، إن وجود احدهما في الذهن يلزمه بالتداعي وجود الآخر دون أن يكون هناك في الواقع رابطة (عليه) حقيقة و الذي دفع الأشاعرة إلى هذا القول. مجادلتهم للطبائعيين ينسبون للطبيعة

[1] تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني محقق، عماد الدين احمد حيدر، ط1، ص62.

كل التأثير و الاستقلال بالفعل فروا عليهم هذا الإعتقاد بأن ما نزعوا من الطبائع صفة الفاعلية و غلوا حتى صادروا ما للطبائع من صفات جوهرية بما تتمايز و تتغاير كالفرق بين الحذو البصر، مع أن القول بأنها لا يفعل استقلالا و إنما يأذن الله و هو القول الذي يجب أن يتوافقوا عنده دون الذهاب إلى آخر الشوط و إنكار حقائق الأشياء الأساسية مما أفسد عليهم طرقهم في إثبات التوحيد"[1]

بمعنى أن لكل هذا التطور الذي نراه و هذا الترابط و التسلسل ليس قائمًا فقط على العلم (الفيزياء و الفلك و الأنتربولوجيا.. الخ) و إنما العادة هو السبب إحساسنا بالتعاقب اي وجود سبب

لابد من وجود مسبب. الأشاعرة يخالفون الطبائعيين الذين يرجعون للطبيعة هي من تحرك هذه الموجودات حيث ردوا الأشاعرة على الطبائعيين نزعوا صفة الفاعلية حتى ظهرت صفات جوهرية.

يخلق الله سبحانه و تعالى الأسباب بفردانيته أو بوحدانيته يخلق الله هذا و هذا يخلق التأثير بينهما أو الأثر بينهما و لكن بحكمته لكي يكون هذا العالم الذي يعيشه يكون منظم و عقلانيا و منطقيًا و من اجل العيش فيه استقلاليا.

يقول إبن تيمية "ليس في الوجود شيء يكون سببًا لشيء أصلاً و لا شيء جعل لأجل شيء و لا يكون شيء بشيء و الشبع عندهم لا يكون بالأكل و لا العلم الحاصل في القلب بالدليل، و لا ما يحصل للمتوكل من الرزق و النصر له سبب أصلا، لا في نفسه و لا في نفس الأمر و لا الطاعات عندهم سبب للثواب، و لا المعاصي سبب العقاب، فليس للنجاة وسيلة.بل محض الإرادة الواحدة يصدر عنها كل حادث و يصدر مع الآخر مقترنا به إقتران عاديًا. لا لأن

[1] موسوعة الفرق و الدرر السنية، علوي بن عبد القادر السقاف

أحدهما معلق بالآخر، أو سبب له أو حكمة له، و لكن لاجل ما جرت به العادة من اقتران أحدهما بالآخر يجعل أمارة و علما و دليل للآخر"[1]

إذا كانت الجواهر الفردة غير مجتمعة بل هي منفصلة عن بعضها فلذلك يتبين لنا أنه لا مجال للسببية في مجال الجواهر الفردة، لأن الله سبحانه و تعالى يخلق الأشياء و ينفيها حسب الإرادة الإلاهية الربانية و هنا لا تؤثر الخصائص الذاتية في الجواهر الفردية. و هذا ما اكد عليه إبن تيمية في نصه السابق بأن الحوادث المتعاقبة منفية لأن الحقيقة أنه لا يوجد سبب عندهم الري عقب الشرب و الاحتراق مع لقاء النار "يقول الله سبحانه و تعالى يا نار كوني بردًا و سلامًا على إبراهيم".

لأن إقتران السبب بالمسبب إنما ذلك الف عادة أو ما تعودنا عليه في نفسيتنا.

"ينفون الأشاعرة الطبع و الطبائع أي نفي وجود فعل طبعي مستقل عن امر الله و نفي حتمية القانون الطبيعي، فليست العلاقة عند الأشاعرة بين السبب و المسبب الا علاقة اقتران تحصل على سبيل الجواز لا على سبيل الحتم، معليين مذهبهم بأن الفاعل الحقيق، و هو الغائي هو الله سبحانه و تعالى فالذي نراه ليس الا مستقر العادة و شبهتهم في أفكار خصائص الأشياء أن إثباتها يتعارض مع توحيد الله في أفعاله كما أنه يتعارض مع إثبات المعجزات إذ أنهم أثبتوا خصائص الأشياء لا قالوا بقول الفلاسفة الحتمي، و لو قالوا بقول الفلاسفة في ضرورة الأطراد كما كانت العلاقات الحادثة بين الأسباب و المسببات واقعة بقدرة الله[2].

[1] ابن تيمية،محمد رشا سالم، مناهج السنة النبوية لشيخ الإسلام، السببية عند الأشاعرة ، الجزء 05، ط1، ص361.

[2] مبدأ الأشاعرة، دراسة نقدية، بحث مقدم لنيل شهاة الماجيستر في العقيدة الإسلامية، إعداد الطالب جمعان بن محمد بن أحمد الشهري، ص51

لو نظرنا الى السببية عند الأشاعرة فهي تكمن في إنكار الضرورة المنطقية من السبب و المسبب و هدفهم من وراء ذلك إطلاق القدرة الإلاهية في كل شيء مما يسير فوارق العادات فجعلوا الفاعلية المطلقة الوحيدة لله وحده، إذ هو المحدث الحقيقي لجميع الحوادث، فهم يعتقدون بحدوث الأسباب لكن مع عدم تأثيرها فيما قارنها لا بطبعها و لا بقوة جعلت فيها بل لأن الله سبحانه و تعالى جعلها امارات و دلائل على ما شاء بمعنى على مشيئته من الحوادث، من غير متلازمة عقلية بينهما و بين ما جعلته دليلا عليه، فإقتران السبب بالمسبب انما ذلك إلف و عادة فلا تلازم ضروري بين الأسباب و مسبباتها حيث يقول الغزالي في هذا الصدد "الإقتران بين ما يعتقد في العادة سببا و بين ما يعتقد مسببا ليس ضروريا عندنا"[1].

[1] الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار الشرق، لبنان، بيروت، ط3، ص239

نقد مذهب الأشاعرة و النافون للسببية

أدى نفي السببية إلى إنكار الأفعال الصادرة عن الطبيعة و ما يحصل في عالم الكون و الفساد من المشاهدات المقترنة ليس لها فاعل حقيقي في الشاهد بالفاعل الأصلي الحي الغائب.

أنه لم يكن للطبائع وجود مؤثر في نظر الأشاعرة فإن الكون و ما فيه يسير على مبدأ التجويز ، و ان الذي يجوز ان يوجد هذا الكون خلاف على ما هو عليه.[1]

ان انكار العلية عند الأشاعرة هو الذي جعلهم يقلونبنفي القوة قبل الفعل و انما هي بحسبهم مع الفعل. و قد ألزم إبن رشد من أنكر القوة قبل الفعل أنه لا يصدق على البناء أنه بناء إذا لم يكن يبني و ذلك في غاية الشناعة[2]، إن نفي السببية قد يؤدي إلى إنكار الصانع.[3]

[1] د.محمد عابد الجابري، الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة، مركز دراسات الوحدة العربية بناية (سادات تاور)، بيروت، لبنان، ط1، آذار مارس 1998.

[2] عزيزبوستا "مقال" ، مجلة النقد الأدبي و البحث الفلسفي، السنة الخامسة بعد العدد الخامس، 2003م، دار النشر المغربية، نقض ابن رشد لفيزياء المتكلمين.

[3] محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1990م، ص92.

نبذة عن الغزالي

ولد أبو حامد الغزالي منتصف القرن الخامس للهجريأي سنة 450هـ في طوس أحد مدن "فراسان". و قد عجلت المنية أباه فتركه فقيرًا صغيرًا في رعاية أحد الصوفية، فدفع به هذا الصوفي بوره الى مدرسته من المدارس التي كانت تمد الوافدين عليها بكا يلزمهم من ضروريات العيش.

قرأ الغزالي طرف من العلم ببلدة "طوس" ثم ارتحل إلى جرجان ثم إلى "نيسابور" حيث امام الحرمين "ضياء الدين الجويني" رئيس المدرسة النظامية أذ ذاك و لقد ظل الغزالي في رعايته يدرس الفقه و الأصول و المنطق و الكلام حتى كان الموت هو المفرق بينهما.

نشأ الغزالي و العالم الإسلامي يموج بمختلف الآراء و شتى النزاعات و كل فريق يزعم أنه الناجي، و كل حزب بما لديهم فرحون، و أذا كانت هذه الآراء كلها لا يمكن أن تكون صوابًا لأنها متقابلة متباينة و لأن الرسول صلى الله عليه و سلم يقول "ستفرق أمتي ثلاث و سبعين فرقة الناجية منها واحدة" و إذا كان الغزالي حريصًا على مستقبله في العالم الآخر حد الحرص يخشى سوء العاقبة و شر المتقلب فماذا هو فاعل[1]

إن إختلاف الخلق في الأديان و الملل، ثم إختلاف الأئمة في المذاهب، بحر عميق غرق فيه الأكثرون و ما نجا منه إلا الأقلون. و لم أزل في عنفوان شبابي منذ راهقت البلوغ، أقتحم لجة هذا البحر العميق و أخوض غمراته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور، و أتوغل في كل مظلمة و أقهجم على كل مشكلة و أقتحم كل ورطة و أتفحص عن عقيدة كل فرقة و أستكشف أسرار مذهب كل طائفة، لا ميزة بين محق و مبطل، و مسنن و مبتدع، لا أغادر

[1] الغزالي، تهافت الفلاسفة ، دار المعارف بمصر، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، ط4، ص50.

باطنيا إلا و أحب أن أطلع على بطانته، و لا ظاهريا إلا و أريد أن أعلم حاصل ظهارته، و لا فلسفيا إلا و أقصد الوقوف على كنه فلسفته، و لا متكلما إلا وإجتهد في الإطلاع على غاية كلامه و مجادلته، و لا صوفيا إلا و أحرص على العثور على سر صفوته، و لا معبدًا إلا و أترصد ما يرجع إليه حاصل عبادته و لا زنديقا معطلا إلا و اتجسس ورائه للتنبه لأسباب جرأته في تعطيله و زندقته.

و قد كان التعطش إلى درك حقائق الأمور دأب و ديداني، من أول أمره و رعان عرف، غريزة و فطرة من الله وضعتا في حبلتي بإختياري .وحيلتي حتى انحلت على رابطة التقليد و انكسرت على العقائد المورثة على قرب عهد سن الصبا[1].

حاكم العقل فكنت تستمرعلى تصديق، فلعل وراء إدراك العقل حاكمًا اخر، إذ تجلى كذب العقل في حكمه، كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس في حكمه، و عدم تجلي ذلك الإدراك لا يدل على إستحالته"[2].

خلص الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة الى فكرة من المستحيل تطبيق قوانين الجزء المرئي من الإنسان لفهم الجزء المعنوي و عليه فإن الوسيلة المثلى لفهم الجانب الروحي أن يتم بوسائل غير فيزيائية.

كان أبو حامد الغزالي أول الفلاسفة المسلمين الذين أقاموا صلحا بين المنطق اليوناني يمكن أن تكون محايدة و مفصولة عن التصورات الميتافيزيقية اليونانية، كما توسع الغزالي في شرح المنطق و استخدمه في علم أصول الفقه، لكنه بالمقابل شن هجوما عنيفا في كتاب تهافت الفلاسفة على الرؤى الفلسفية لفلاسفة المسلمين الذين تبنوا الفلسفية اليونانية

[1] المنقذ من الضلال، إخراج الأستاذ بن جميل صليبا، كامل عياد، ط3، ص 7-8-9-22

[2] الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار المعارف بمصر، تحقيق د.سليمان دنيا، ط4، ص53.

أصل فكرة السببية عند الغزالي

ترتبط فكرة السببية عند الغزالي لمذهب الأشاعرة في الجوهر، فقد حاولوا إثبات قدرة الله التي لا حد لها و هذا يرتبط تماما في أن الجواهر ممكنة و جائزة لضرورته[1]

وقف مفكروا الإسلام الأشاعرة من العلية الأرسطية موقف الإنكار لها و الهجوم العنيف عليها و من الخطأ القول أن الأشاعرة أنكروا العلية إنكارا كاملا إنما أنكروا فقط تصور أرسطو لها ووضعوا نظرية في العلية تتوافق مع عناصر المذهب توافقا تاما و بلغت أوج نضجها لدى مفكر الأشاعرة أبو حامد الغزالي[2]

الذي لم يكن أول من أنكرمبدأ السببية فلقد سبقه المتكلمين الأشاعرة و كان "أبو المعالي"[3] الجويني هو الذي استطاع أن يفصل بين مبدأ الهوية و عدم لتناقض و مبدأ السبب الكافي ضمن هذا ما أمكنه تأسيس مبدأ الإحتمال ليكمل تلميذه الغزالي الأسس التي تقوم عليها العلوم الطبيعية "فجائز أن تصير الأرض فلكًا و الفلك أرضًا، و أن تختلف كل هيئات العالم و أحجامه و علاقاته فكلها أمور ممكنة و يجوز أن تكون بوجه آخر، فلا ضرورة هناك لا تحكم أي علاقة بين متغيرات العالم"[4]

[1] وجيه أحمد عبد الله، الوجود و العدم بين المعتزلة و الأشاعرة، دار الوفاء، الإسكندرية مصر ، د.ط، د.ت، ص54.

[2] علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة، بيروت، ط3، 1984، ص115.

[3] هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد أبو المعالي الجويني، ركن الدين الملقب بإمام الحرمين من أعلام المذهب الأشعري ولد سنة 419هـ/1028م و توفي 478هـ/1085م من تلاميذ الغزالي

[4] نوران الجزيري، قراءة في علم الكلام الغائية عند الأشاعرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، سنة 1992، ص95.

و معنى ذلك أن رفضهم لضرورة العلاقة بين السبب و المسبب كان نتيجة اعتقادهم الراسخ بشمول التأثير و الفاعلية الإلاهية في الكون و مما دعم به الأشاعرة قولهم بالقول بنفي فاعلية الأجسام الطبيعية حيث رأوا أن أي جسم طبيعي لا يستطيع أن يفعل شيء في غيره لأن الفاعل عندهم لابد أن يكون حيًا مختار الأجسام الطبيعية ليست بهذه الصدفة[1].

و تعد نفي القاعدة السببية مبدأ من مبادئ الأشاعرة بدليل بذهابهم إلى أن الله إذا أرادوا تغيير النظام في الكون لأستطاع ذلك و بدل العادة و خلق عرض بدلا من عرض آخر و هذا يؤدي إلى معجزة[2]، فمعنى هذا أن الله هو خالق الكون و الطبيعة و أصبح لنظامها يستطيع أن يغير مجراها و يوجد الأسباب من غير مسبباتها الطبيعية

[1] إبراهيم محمد تركي، علم الكلام بين الدين و الفلسفة، دار الكتب القانونية، مصر، د.ط، سنة 2009، ص222.

[2] وجيه أحمد عبد الله، الوجود و العدم بين المعتزلة و الأشاعرة، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، د.ط، ، د.ت

موقف الغزالي من السببية

يتابع الغزالي من سبقوه من مذهبه في إنكار الضرورة بين الأسباب و المسببات و يجعل الله هو المسبب الواحد المختار لكل ما يحدث في العالم[1]

يرى الغزالي بأن من أهم المسائل التي لا يتفق فيها مع الفلاسفة قولهم بأن الإقتران المشاهد في الوجوه بين الأسباب و المسببات إقتران تلازم بالضرورة فليس المقدور و لا في الأماكن إيجاد السبب دون المسبب و لا وجود المسبب دون[2]

و ينتبه الغزالي إلى خطورة هذا المفهوم لسببية إذا ما طبق في نطاق ديني، لهذا نجده يتوجه نحو التراث الأشعري ليستمد منه مادة يصوغها صياغة كاملة في إنكار الضرورة في العلاقة بين السبب و المسبب و يدلل الغزالي على ذلك بأدلة منطقية و تجريبية.

الدليل المنطقي

يقول الغزالي في كتابه التهافت: "الإقتران بين ما يعتقد في العادة سبب و ما يعتقد مسببا ليس ضروريا لإثبات الآخر و لا نفيه متضمن لنفي الآخر، فليس من الضرورة وجود أحدهما وجود الآخر و لا من ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر مثل الري و الشرب و الشبع و الأكل و الإحتراق و لقاء النار و طلوع الشمس و الموت و جز الرقبة و الشفاء و شرب الدواء و إسهال البطن و إستعمال المسهل و هلم جرا إلى كل المشاهدات من المقترنات في الطب و النجوم و الصناعات و الحرف، و أن اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه و تعالى يخلها على التساوق و لا لكونه ضروريا في

[1] يوحنا قمير، فلاسفة العرب، إبن رشد و الغزالي التهافتات، دار المشرق، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص32

[2] الغزالي تهافت الفلاسفة، دار المشرق، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، سنة 1986، ص106.

نفسه غير قابل للفرق بل في ... خلق دون الأكل و خلق الموت دون جز الرقبة و إدامة الحياة مع جز الرقبة و هلم جرا الى جميع المقترنات و أنكر الفلاسفة أمكانه و أدعوا الى استحالته.

و يضيف الغزالي تكرار الظواهر و تساوق العلاقات و إقترانها بالعادة ، و يشير إلى أن حدوث الإحتراق عند ملاقاة الجسم النار و الموت عند جز الرقبة لا يعد دليلا على من الفاعل فإن الوجود عند الشيء لا يعني الوجود به.[1]

و كل هذه العلاقات المطردة هي بالنهاية من فعل الله تعالى و هو يفعل بإرادة مختارة و القدرة الإلهية قد تفرق بين تلك المقترنات فيجوز بقدرته خلق الشبع دون أكل و خلق الموت دون جز الرقبة، كذلك يرى الغزالي أنه لا يوجد شيء السببية بالطريقة التي يراها الفلاسفة أي أنه لا توجد علاقة جوهرية ..... حقيقية بين السبب و المسبب بين العلة و المعلول بين السبب كظاهرة فنحن حسب تعبير الغزالي نرى الشمس تشرق النهار يعم الكون العطشان يرتوي يشرب الماء، شبع عند أكل الطعام و هذا كله فليس هناك ضرورة عقلية تهتدي على غرارها إلى وجود علاقة بين الماء و العطشان حين يرتوي فعلة الإرواء لا تمسها الأيدي و لا تراها الأعين غاية في ذلك أن الإقتران المتكرر اكسبنا معرفة ذلك و ليس الضرورة العقلية.

و يضرب الغزالي لنا مثالا يثبت فكرته و هو جواز ملاقاة القطن للنار مع عدم الإحتراق، يقول الغزالي "الإحتراق في القطن مثلا مع ملاقاة النار فإنا نجوز وقوع الملاقاة بينهما دون الإحتراق و نجوز حدوث انقلاب القطن رمادا محترقًا دون ملاقاة النار و هم ينكرون جوازه[2].

[1] أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار المشرق، ط3، بيروت، لبنان، سنة 1986، ص195.

[2] الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار المشرق، ط3، بيروت لبنان، سنة 1986، ص106.

الدليل التجريبي

و يؤكد الغزالي في موضع آخر أن النار هي فاعلة الإحتراق على الإطلاق و أنها لا تفعل شيئا و فاعل الإحتراق ليس هي النار بل الله "و إنما الله تعالى يخلق الاحراق عند وقوع اللقاء بين القطن و النار مثلا بحكم إجراء الله تعالى"[1].

و يرد الغزالي على الفلاسفة بأنه لا دليل و لا برهان على أن أحدث الحادثين هي سبب الأخرى و الأخرى مسبب لها سوى مجرد المشاهدة تدل على الحصول عندهو لا تدل على الحصول به يقول الغزالي و هذا يكون بالحصول عنده لا بالحصول به، فما الدليل على أنه الفاعل و ليس له دليل "مشاهدة حصول الإحتراق عند ملاقاة النار، و المشاهدة تدل على الحصول عنده و لا تدل على الحصول به"[2].

و ينكر الغزالي أن يكون الإحراق من فعل النار ذاتها لأنها جماد و الجماد لا فعل له، فكيف يفعل من لا يستطيع الفعل؟

يقول الغزالي في ذلك: "أن فاعل الإحتراق بخلق السواد في القطن، و التفرق في أجزائه و جعله حراقا أو رمادا هو الله، أما بواسطة الملائكة أو يعتبر واسطة فأما النار فهي جماد فلا فعل لها"[3].

يقول البقلاني في تمهيد "بشكل عام ان مفهوم النعل لدى المتكلمين عموما لا ينسحب على الأشياء الطبيعية التي لا تمتلك إرادة ، فالفعل لا بد أن يكون صادرا من فاعل مريد قادر مختار حي عالم، و لابد أن يكون الفاعل حيا، لأن ما سوى الحي فهو جماد و ميت و الميت لا يصدر عنه فعل"[4]. و العلم مؤسس في الله و الله خلق فينا العلم بأن القوانين

[1] أبو حامد بن محمد الغزالي، معيار العلم في المنطق، مصر، المطبعة الغربية، د.ط، 1927، ص213.
[2] الغزالي، تهافت الفلاسفة، مرجع سابق، ص67.
[3] الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار المشرق، ط3، بيروت لبنان، سنة 1986، ص67.
[4] البقلاني و تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل، عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، سنة 1987، ص52-61-62.

الطبيعية مستمرة و قائمة، أما كون القوانين الطبيعية و العلاقة السببيةغير ضرورية فذلك إعتبار غير قائم فقط بالنسبةلله الذي لا يمكن أن يكون هناك بالنسبة له شيء ضروري على الإطلاق و ذلك لأنه هو نفسه الذي خلق هذه القوانين و يستطيع أن يغيرها إذا أراد[1] و إرادته لا يمكن بأي صورة من الصور أن تتحدد بواسطة قوانين فإرادتهحرة حرية مطلقة و ليس هناك ما هو غير مقدور عليه الا ما هو مستحيل منطقيا. يقول الغزالي في ذلك "المحال غير مقدور عليه، و المحال ثابت الشيء مع نفيه أو الثبات بالأخص مع نفي الواحد، و ما لا يرجع الى هذا فليس بمحال فهو مقدور"[2].

و لكن إذا كان كل تأثير يجب إرجاعه إلى إرادة الله القادرة فكيف يمكن حينئذ معرفة الفرق بين الحركة الإرادية و الحركة الغير الإرادية.

و هنا الإعتراض لم يغب أيضا على ذهن الغزالي الذي أجاب عنه بقوله: "أدركنا ذلك بأنفسنا تفرقة من أنفسنا تفرقة بين الحالتين، فغيرنا عن ذلك الفارق بالقدرة ... ، فهذه علوم يخلق الله تعالى بمجتري العادات يعرف بها وجود أحد قسمي الإمكان و لا يتبين به إستحالة القسم الثاني"

و الغزالي يبين هنا أننا نكون على وعي إرادتنا عن طريق رؤية باطنية و هذا العلم الذي نجده في باطننا و كذلك إدراك إرادة الأشخاص الآخرين و كل عام آخر أيضا يخلقه الله في أنفسنا أي أنه علم يقوم على حدس العيان العقلي المباشر و لا يمكن إستنباطه عن طريق أيه أقيسة

[1] إبن رشد ، التهافت، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، ط2، ص199.

[2] الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار المشرق، ط2، بيروت لبنان، سنة 1986، ص203.

و لكن النتائج التي تنتج عن إنكار العلية كافية لهدم حقائق العلوم كلها تستند إلى هذا القانون و هذا يندرج بنا إلى لون آخر من المناقشة و هذا ما حاول الفلاسفة إلزام الغزالي به من مجالات شنيعة نتيجة إرجاعه كل فعل إلى ذات الإرادة المطلقة.[1]

حيث تحدث الغزالي فقال "فهذا يجر إلى إرتكاب مجالات شنيعة فإنه إذا أنكرت لزوم المسببات عن أسبابها و أضيف إلى إرادة مخترعها و لم يكن للإرادة أيضا منهج مخصوص متعين بل أمكن تفننه و تنوعه فليجوز كل واحد منا أن يكون بين يديه سباع ضارية و نيران مشتعلة و جبال راسية و أعداء مستعدة بالأسلحة لا يراها. لأن الله تعالى لا يخلق الرؤية له، و من وضع كتابا في بيته فليجوز أن يكون قد إنقلب عند رجوعه إلى بيته غلاما عاقلا متصرفًا أو إنقلب حيوانا أو ترك غلاما في بيته فليجوز انقلابه كلبا أو ترك الرماد فليجوز انقلابه مسكا و انقلاب الحجر ذهب و الذهب حجرًا"[2].

و لكن الغزالي يكمل عن كل هذا بقوله "ان تثبت أن الممكن كونه لا يجوز أن يخلق الإنسان علم بعدم كونه لزم هذه المجالات، نحن لا نشك في هذه الصور التي أوردتموها فإن الله خلق لنا علمًا بأن هذه الممكنات لم يفعلها و لم ندع أن هذه الأمور واجبة بل هي ممكنة يجوز أن تقع و يجوز ان لا تقع، واستمرار العادة بها مرة بعد مرة أخرى يرسخ في أذهاننا جريانها على وفق العادة الماضية ترسخصا لا تنفك عنه"[3]

[1] محمود حمدي زقزوق ، عن منهج الفلسفي بين الغزالي و ديكارت، دار المعارف، النيل القاهرة ، ب.ط، ص119.

[2] الغزالي،تهافت الفلاسفة، دار المشرق، بيروت لبنان ط3، سنة 1986، ص198.
[3] المصدر نفسه، ص199.

نشاه ابو الوليد ابن رشد

هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد اثبتت هذا النسب من القدامى ابن الابار في كتابه التكملة وقد التبست نسبته على بعض اصحاب كتب الطبقات نسبه جده واختلطت عليهم سلسله اباء الحفيد بسلسله اباء الجد في بغيه الملتمس يذكر هذه النسبه في ترجمته للحفيده محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن راشد في الاب الرابع له احمد لا محمد ولد في قرطبه 520 هجره 1126 ميلادي في حياه جده وفي عام وفاه جده القاضي وابي الوليد بأشهر، و حدد المدة بشهر كل من ابن فرحون في الديباج المذهب ابن العماد صاحب شذرات الذهب وهو تحديد غير صائب اذا ما قورنا بما دونه لنا ابن الابار صاحب كتاب التكمله و القريب عهدا به اضافه على انه ابن بلد المترجم سمي ابن رشد الحفيد باسم جدي وكنى بنفس كنيته وعرف في كتب الطبقات في ابي الوليد القرطبي المالكي و بأبي الوليد الأصغر،وصفه الشقندي يفقيه الأندلسي وفيلسوفها وبابي الوليد الحفيد الغرناطي وعرف واشتهر ايضا باب الوليد الحكيم الفيلسوف.[1]

نشا ابن رشد في بيئه عقليه فجده كان من كبار الفقهاء وكذلك كان ابوه حيث ان ابن رشد قد استظهر على ابيه الموطأ و لم ياخذ ابن رشد بل اخذ عن ابي القاسم بن سنتكوال و ابي مروان بن ابي سمحون وابي جعفر بن عبد العزيز وابي عبد الله المازري. والدليل على تعمقه في دراسة الفقه، وضعه لكتابه بدايه المجتهد ونهايه المقتصد في الفقه واصبح بذلك اوحد عصره في علم الفقه والخلاف بل ان من المؤرخين من من ذهب الى ان شهرة فيلسوفنا انما ترجع اساسا الى اشتغاله بالفقه فاذا انتقلنا من الفقه الى الميادين الاخرى وجدنا تعمق لاحد له من جانب فيلسوفا وبالنسبه لعلم الكلام نجد من جانبه نقدا وتفنيدا لاراء علماء الكلام يكشفان عن دراسته العميقه لهذا العلم وما يقال عن الفقه وعلم

[1] عبد الرحمن التليلي، ابن رشد في المصادر العربيه، الطبعه واحد، القاهره 2002 صفحه 16 17

الكلام. يقال عن دراسته لمذاهب الفلاسفه وشرحه لارسطو ودراسته للطب، وبذلك جمعا فيلسوفا الخالد بين هذه الميادين العديده بعد دراسته الطويله طيله حياته. **يقول ابن الابار** انه لم يدع النظر ولا القراءه منذ عقل الا ليله وفاه ابيه وليله بنائه على اهله وانه سود فيما صنف و قيد و الف واختصر نحو امن عشره الاف ورقه هذا ما يقوله ابن الابار وهذا الصدق اذ اننا لم رجعنا الى تلك القوائم التي وضعها امثال **بروكلمان** و **رينان** وجدنا فيلسوفنا قد تعمق في دراسة ميادين عديدة تكاد تشمل كل العلوم والمعارف الموجوده في عصره[1]

فكره السببية عند ابن رشد

اهتم ابن رشد اهتماما كبيرا بمبدا السببيه والبحث في "العلل والموجودات" اسبابها متابعا بذلك ارسطو الذي تاثر به وطريقته التجريبيه العلميه الصحيحه

كان اهتمام ابن رشد بمشكله السببيه من اجل تاكيد العلاقات الضروريه بين الاسباب ومسبباتها والرد على الاشاعره بصفه عامه والغزالي بصفه خاصه عندما نكر وجود اقتران بين الاسباب والمسببات واقترانها في ما بينها بالقول عنها السفسطائية إذ انها تحد الكثير من الضروريات مثل ثبوت الاعراض وتاثير الاشياء بعضها ببعض ووجود الاسباب الضروريه للمسببات الصور الجوهريه الوسائط يقول ابو الوليد ابن رشد من المعروف بنفسه للاشياء ذوات الصفات هي التي اقتضت الافعال الخاصه بموجود وهي التي اختلفت من قبلها ذوات الاشياء واسمائها وحدودها ... فان كان له فعل يخصه فهمنا افعال صادره عن طبائع خاصه[2]

[1] عاطف العراقي ابن رشد فيلسوف العربيه بروح غربيه اهداءات 2004 المجلس الاعلى للثقافه

[2] ابن رشد تهافت التهافت تحقيق سليمان دنيا دار المعارف الطبعه 2، 1967 صفحه 782 781

يقلص ابن رشد العلل الثلاثه الضروريه و الفاعلية الغائية الى عله واحده و الغائية وكذلك "ايضا ينظر الى جميع الاسباب، لانه حيث تظهر الماده والصور يظهر الفاعل والغائيه في وجه لاسيما ان الفاعل والغايه المصوره تظهر في اكثر هذه الاشياء الطبيعيه واحده بالنوع[1]

ابن رشد زعم على تبيان العلاقه المتمسكة بين العقل وادراك الاسباب في الموجودات بمعنى ان الاسباب وجودها يقابله العقل ويؤكد على انه من يلغي الاسباب وجودها يلغي نظام العقل الذي يدلنا على اسباب الموجودات ليس هو شيء اكثر من ادراكه الموجودات باسبابها وبه يفترق سائر القوى المدركة فمن رفع الاسباب فقد رفع العقل[2]

علاقه السببيه في مسأله القضاء والقدر

تعتبر مساله القضاء والقدر من اهم القضايا التي درسها الفرق الكلاميه واثار الجدل في الفرق الكلاميه خاصه في الفلسفه الاسلاميه خاصه. فمنهم من يرى ان القضاء والقدر او بأي سبب من المسببات ربما يرجع الى قدره الله الواسعه (الغزالي) وفريق ثاني يرى ان لكل حادث من الحوادث السبب سابق. حتى ولو حصل فجاه ومن بينهم ابن رشد، الذي يرى ان الله تعالى خلق لنا قوى نستطيع بها اكتساب اشياء هي أضداد لكن لما كان الإكتساب لتلك الاشياء لا يتم الا بمحتوياتها لاسباب التي سخرها الله من الخارج وزوال تلك ، كانت الافعال المنسوبه الينا ايضا يتم فعلها بارادتنا موافقه الافعال التي من الخارج لها وهي المعبر عنها بقدر الله وهذه الاسباب التي سخرها الله لنا سبحانه وتعالى من الخارج ليست متممة للافعال التي فعلها بل هي السبب في ان تريد احد المتقابلين[3]

[1] عاطف العراقي تجويد في المذاهب الفلسفيه والكلاميه دار المعارف طبعه 3 مصر 2003 صفحه 138

[2] محمد يوسف بين الدين والفلسفه في رأي إبن رشد و فلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف مصر، ط2، صفحه 218

[3] ابن رشد الكشف عن مناهج الادله تحقيق محمد عابد الجابري مركز الدراسات الوحده العربيه، بيروت لبنان، ط1، 1998 صفحه 189.

اذا عرف الانسان الاسباب الحقيقيه كان حكمه ظنيا وقد تتوهم النفس ان الحكم الظن حكم ضروري ان السببيه عند ابن رشد لا تلغي حريه الاراده لان الاراده شوق تبعثه فينا المؤثرات الخارجيه. لانه يرى انه يجب الربط بين الاراده الداخليه والعالم الخارجي عن طريق الاعتقاد بالاسباب الى الخارج تجري على نظام محدد ضروري طالما كل شيء مقدر عن أسباب فيقول النظام المحدد في الاسباب الداخليه والخارجيه أعني التي لا تخل وهو القضاء والقدر الذي كتبه الله لنا (عباده) فهو اللوح المحفوظ وعلم الله بهذه الاسباب وبما يلزم عنها وهو العله في وجود هذه الاسباب[1] اذا كان القضاء والقدر مسطر ومحدد تحت نظام مسببه فان هذا العالم بنوعيه الخارجي والداخلي يقوم على منطق الاسباب.

فليست فكره القضاء والقدر تصور لنا اراده الله وكانها مسلطه علينا دون ادنى فعل من جانبنا وانها تسيرنا ولكن فكره القضاء والقدر لا تخرج عن مجال السببيه فهي ارجاع السبب الى مسببات محدوده وضروريه.

السببيه المعجزه عند ابن رشد

اما في نصوص المعجزات فان ابن رشد يقر بداية بأنه يصعب فهمها ضمن المنظومه الفكريه للفلاسفه ففهم المعجزة أمر فوق القدرة الإنسانية. و ان الايمان بالمعجزات امر ضروري لان الاقرار بها شرط حيث يرى ابن رشد ان العلم المتلقي من قبل الوحي جاء متمما لعلوم العقل. اي ما عجز عنه العقل افاده الله لنا عن طريق الوحي. و يقينية الرسول صلى الله عليه وسلم لان الله سبحانه وتعالى يعطي النبي تلك القدره لخرق العادة الذي قال به الفلاسفة و الا كان بضرب نواميسية التي جعلها علاقات ضرورية[2].

[1] إبن رشد، الكشف عن مناهج الادلة، المصدر سبق ذكره.

[2] عاطف العراقي النزعة العقلية لفلسفة ابن رشد المرجع نفسه 257

كما نرى ان ابن رشد يقدم فهما اخر للعقيده اكثر من فهم الاشاعره والغزالي خاصه والفرق الكلاميه عامه يقدم فهما علميا متقدما فهو يرى انه بدلا من الانطلاق في بناء الصرح النظري للعقيده من وضع الاراده الالهيه المطلقه، يناقض إرادة الإنسان وقوانين الطبيعه مما يدفع الى طرحها طرحا لا عقلانيا، لا علميا ولا منطقيا، بل ينبغي انطلاقا من النظام والترتيب. الذي نلاحظه في العالم تابع للنظام و الترتيب الذي في العقل الإلاهي فإبطال القول بسببية هو ابطال الحكمه الالهيه وللناموس الرباني الذي هو موجود في الشريعه الاسلاميه[1] يقول سبحانه وتعالى "سنه الله ولن تجد لسنه الله تبديلا"[2]

فهذه الايه بيان لاثبات السنن الكونيه والحكمه الالهيه فنحن نربط الكون والخلق بسبب موجود هو الله وبذلك نقول ان ابن رشد لا يرى في المعجزات قضاء على العليه وهي تفترض مقدما يسبقها و تعني به الالوهيه. لذلك كان منطلق ابن رشد العقل

[1] مصطفى لبيب عبد الغني، مفهوم المعجزه بين الدين والفلسفه عند ابن رشد، دار الثقافه العربية، القاهره مصر، د/ت، د/ط، ص78

[2] سورة الفتح، الآية 23.

الفصل الثاني

الرؤية الدينية أزمه كورونا

تعريف وباء كورونا

فيروس كورونا هو مصطلح يطلق على مجموعه كبيره من الفيروسات التي يمكن ان تصيب الحيوانات والبشر على حد سواء حيث تسبب امراض الجهاز التنفسي عادة ما تكون طفيفه ونادرا ما تكون قاتله مثل المتلازمه التنفسيه الحاده الوخيمه و متلازمه الناتج عنه فيروس كورونا 2019 و يرمز له covid-19.

و عرفته منظمه الصحه العالميه فقالت فيروس كورونا المسبب لمتلازمه الشرق الاوسط التنفسيه هذه السلاله الخاصه من فيروس كورونا لم تحدد من قبل البشر والمعلومات المتاحه محدوده للغايه عن انتقال هذا الفيروس ووخامته واثره السريري.

ويعتبر فيروس كورونا متلازمه الشرق الاوسط التنفسيه من الفيروسات الجديده التي تؤثر على البشر حيث تم الاعلان عن اول حاله اصابه به عام 2012 ميلادي في المملكه العربيه السعوديه الا ان التحقيقات تشير الى أول حاله اصابه بهذا الفيروس ظهرت في المملكه الاردنيه الهاشميه في شهر ابريل عام 2012 م.[1]

وقد ظهرت بعض الابحاث العلميه ان الاصابه بالفيروس بدات من خلال الاتصال المباشر مع الابل المصابه بهذا الفيروس ويحتقد البعض ان الفيروس قد نشا بدايه في الخفافيش و انتقل فيما بعد الى الجمال ثم من الجمال إلى الإنسان.

[1] مقال منشوره على شبكه المعلومات الدوليه الانترنت موقع الصحه 2018

فيروس كورونا الجديد covid-19. فهو يعيش في امعاء الخفافيش وينتقل عن طريق افرازاته التنفسيه الهوائية او التبول الذي تستنشقه الحيوانات الاخرى ثم يتحول للانسان عند احتكاكه او اكله لهذه الحيوانات

ظهر فيروس كورونا لاول مره في ديسمبر كانون الاول 2019 في سوق الماكولات البحريه لمدينه وهان وسط الصين والتي يبلغ تعداد سكانها 11 مليون نسمه

انتشر كوفيد 19 الى ما يقارب 80 دوله الى الان 2020 بما يزيد عن مليونين نصف المليون حاله اصابه بالفيروس وما يزيد عن 100 الف حاله وفاه وقد افاد تقرير نشر على موقع "بلوميبرغ" الامريكي ان فيروس كورونا قد يكون هو وباء اكس الغامض الذي يحذر منه خبراء الصحه منها لانه سبب وفاه حوالي اكثر من 80 مليون شخص[1]

[1] **كيف تواجه الانسانيه وباء كورونا الجديد الدكتور جمال نضار مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية موقع ترك برس فبراير 2020.**

التفسير الديني

تفسير العديد من المؤمنين المسلمين وحتى المؤمنين من غير المسلمين انتشار وباء كورونا على انه امتحان او عقاب من الله يطرح طبيعه العلاقه بين العلم والدين وبين الله والانسان والكون عند المسلمين اي في الاسلام كما يفهمه ويمارسه المسلمون.

لقد راينا العالم منذ شهور ينقسم الى فئتين تمثلان اقطاب هذه الجدليه القديمه من جديد، جدلية العقل والايمان لطالما رافقت جدليه العقل والايمان والتفكير البشري منذ فجر التاريخ فذهب الكثير الى العقل وعدم قبول المعتقدات الدينيه او الايمان ما لم يستدل عليه بالبراهين العقليه وانشغل اللاهوت الطبيعي والالحاد الطبيعي في حشد المعطيات تارة من اجل اثبات نجاعة الايمان والاستقرار والاستدلال، و تارة لنفيه من خلال البراهين. واخرين ذهبوا الى البرهان العلمي. فرأو في الايمان مفرًا آمنًا و راى غيرهم ان الايمان لا يمكن ان يستدل عليه بالعقل اذ انه يعتبر ما فوق مستوى العقل[1].

ان جدليه الازليه بين قدره الفلسفه مقابل قدره العلم على تقديم على تفسيرات يتقلبها منطق الفكر البشري و اعتقاده الروحي لكل ما يحدث من طفرات في عالمنا المعلوم ... يرى الكثير بان العلم ليس شاملا ويتضمن في طياته القصور والمحدوديه ولا يستطيع ان يكتفي بنفسه حيث نجد هذا ما قاله رئيس الوزراء الايطالي عن تفشي الوباء واصابه العديد من فيروس كرونا وموت الكثير منه بمقولاته لقد استنفذت حلول الارض، و لم يبقى سوى حلول السماء، بمعنى ان العلم انتهت مهمته في ايجاد الحلول والعلاجات لفيروس كورونا، "فالقوه التي تدفع الانسان حسب كارل جاسبرز من خلال مؤلفاته المثيره للجدل خاصه فيما يتعلق بالتفسيرات الميتافيزيقيه والفلسفيه. فالقوة لا تنتمي الى البحث العلمي

[1] كورونا جدليه العقل والايمان عباس خاما يار، المصدر الميادين نت 14 نيسان 2020

ولا مجال العلمي ذاته وانما هي نوع من الايمان فيقول جاسبرز في كتابه "الايمان الفلسفي" ان الفلسفه يجب ان تثبت انها قادره على الامتداد الى الصيغ او بحث المشاعر الدافقة التي يمكنها بين الناس".[1]

هل هذا ما ذهب اليه الناس بحوث العلم ؟؟ و انقسام العلم و الإيمان (الفلسفة و العلم) ؟؟

ان الناس يدركونها هشاشه التفسير العلمي فلا يمكن اثبات اليأس ولا الثقه بالمعرفه العقلانيهو استنتاج حتمية المعرفيه الكليه ولا الحجج التي تثق في انتصار الفطره السليمه، فعلى الرغم من الخطر الذي يقدمه كوفيد19 الا ان الروايه كانت مغايره لدى الكثيرين تماما عن حقيقه الفيروس، والهروب الى التفسيرات الماورائية. يطرح فيلسوف العلم توماس كون الذي جادل في كتابه عام 1962 هيكل الثورات العلميه بان العلم لا يمكنه تحقيق الحقيقه المطلقه والموضوعيه وان الحقيقه غير معروفه ومخفيه الى الابد "خلف حجاب افتراضتنا وتصوراتنا المسبقه وتعريفنا ففي تاريخ البشريه كانت هناك اوبئة متكرره مثل الطاعون في العصور الوسطى الانفلونزا الإسبانية عام 1918 . هل الاوبئه تقدم ذعرا للانسانيه وكيف يقف العلم ويلعب الدين دورا هاما في مثل هذه الازمات الصحيه ؟؟

الوباء في الرؤية الاشعرية

فرغم التفسير العلمي لكرونا هو نتيجه تفشي كوفيد 19 والذي له علاقه بالنسخه الاصليه القديمه سارس sars[2] الا ان تجاوب المؤسسات الدينيه لم يكن موفقا ولا انسانيا بإتهام البشر الذين اصيبوا بالمرض على انهم السبب في ذلك لانهم أغضبوا الله فارسل الله الفيروس للعالم كنتيجة الغضب على الانسان الذي ترك الايمان و اهمله. النموذج الأبرز هنا نجده عند الاشعري ابو حامد الغزالي الذي لا يمكن ان تغيب مواقفه الظواهر الطبيعيه والانسان وما يتعلق بافعاله

[1] الازمه البيولوجيه بين جدليه التفسير العلمي والفلسفي ساميه بن يحيى جامعه باتنه الجزائر.

[2] سارس SARS ، التهاب رئوي لا نمطي و هي كلمة أصلها فعل "راس" في صيغة المضارع المنصوب منسوب بضمير المفرد المذكر هو وجذوره "روس" و تحليلها فيروس (ف+ي+روس)

الخير و الشر باعتبار أبو حامد الغزالي ممثل الرؤية الأشعرية الي تنتهي بالقول "الى جعل الوجود الالهي وجودا مطلقا ومهيمنا لا وجود الا في ظله ومن السهل بعد ذلك ان يلتقي العالم كله في هوة العدم الازلي وان يكون وجوده مجرد مظهر. وتجلى للوجود الالهي لا يعني ثنائيه او كثره"[1]

حجة الاسلام يؤكد على فاعليه الله سبحانه وتعالى وهذه الفاعليه مطلقه له وحده لا شريك له قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد. و ينفي اي فاعليه اخرى غيره سبحانه وتعالى حيث هذا ما ذهب اليه المذاهب او الفرق الاسلاميه كالجبريه و القدرية.

فحسب الغزالي اذا كان لكل الظواهر اسباب تفسر حدوثها فلن تكون قدره الله محدوده لا تشمل هذه الظواهر فحسب ذهب الغزالي الى انكار فكره السببيه حيث يقول "الاقتران بينما يعتقد مسببا ليس ضروريا عندنا بل كل شيئين ليس هذا ذاك، ولا ذاك هذا، ولا اثبات احدهما متضمنا الآخر ولا نفي متضمنا لنفي الاخر فليس من ضروره وجود الاخر ولا من ضروره عدم احدهما عدم الاخر مثل الري، والشرب، والشبع، والاكل، والاحتراق، ولقاء النور فطلوع الشمس، و الموت، وجزر الرقبه، والشفاء، وشرب الدواء، واسهال البطن، واستعمال المسهل، وهلم جرا، و المقترنات في الطب، والنجوم، والصناعات، والحرف، فان اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه بخلقها على التساوق لا لكونهضروريا في نفسه غير قابل للفوت بل في المقدور خلق الشبع دون الاكل وخلق الموت دون جز الرقبه وادامه الحياه مع جزر الرقبه وهلم جرا الى جميع المقترنات"[2]

[1] نصر حامد ابو زيد الخطاب والتاويل المركز العربي الثقافي بيروت الدار البيضاء، ط3، 2008 صفحه 33

[2] ابو حامد الغزالي تهافت الفلاسفه تحقيق سليمان دنيا القاهره دار المعارف 1966 صفحه 240-241

فمن خلال ما تبين في النص الغزالي هو تسليمه بقصور العقل البشري عن درك طبيعه الاشياء التي تحدث في الكون في ذات الامر بينما هو سببا وما هو مسببا. "ينسب الغزالي كل فعل في هذا الكون الى اراده الله (الذات الالهيه، سواء كانت بواسطه ام بغير واسطه) ويرى في ذلك هو تعدد الاسباب واختلاطها وتداخلها وانه ليس في مقدورنا ان نجزم وان نقطع شيئا ما بعينه هو علة حدوث الاخر، بل ربما كانت اسباب خفيه وراء الاسباب التي تبدو لنا ومن هنا يفتح الغزالي باب النظريه العلميه الدقيقة أعني نظريه الإحتمالية و التي هي في أوضح صورها عبارة عن النسبة يعبر العقلية بين عدد الحالات الملائمه واقعيا للحادثه معنيه و الحالات الممكنة او المحتمله ومن هنا سميت بالاحتماليه تلك النظريه كان لها بالغ الأثر في تقديم العلوم ولكن قل من يربط بينها وبين نفي الغزالي لنظريه السببيه الضروريه و هذه تعتبرسبق معرفي من السابقين له حجه الاسلام ابو حامد الغزالي".[1]

يقول الغزالي فما الدليل على ان النار هي الفاعل؟ وليس لدليل، الا مشاهده حصول الاحتراق منذ ملاقاه النار والمشاهده تدل على الحصول عندها ولا تدل على الحصول بها وانه لاعلة له سواه اذ لا خلاف أن إنسلاك الروح والقوى المدركه والمحركه في نطفه الحيوانات ليس يتولد عن الطبائع المحصوره في الحراره والبروده، والرطوبه و اليبوسة، ولا ان الاب فاعل ابنه بإدعاء النطفه في الرحم. ولا هو فاعل حياته وبصره وسمعه وسائر المعاني التي هي فيه ومعلوم انها موجوده عنه ولم يقل احد انها موجوده به بل وجودها من جهه الاول ما بغير واسطه واما بواسطه الملائكه الموكلين بهذه الحادثه[2]. من الفاعل ؟؟ يردون كل شيء الى الله سبحانه وتعالى فهذه الاجزاء يخلقها الله دائما سواء كانت فعلا انسانيا ؟ او فعلا طبيعيا فعالم الطبيعة وعالم الانسان محكومات بهذه الاجزاء ان نفي القاعده السببيه يعد مبدا من مبادئ الغزالي بدليل اذا اراد تغيير النظام الذي يبدو لنا في الكون للاستطاع ذلك وبدل العاده.

[1] مركز نماء للبحوث والدراسات هل حقا هل حقا نظريه السببيه عند الغزالي تقدم العلوم عند المسلمين 5 ماي 2017 محمد جمال عبد النور.

[2] ابو حامد الغزالي تهافت الفلاسفه تحقيق سليمان دنيا القاهره دار المعارف 1960 صفحه 240 241

وخلق عرضا بدلا من عرض اخر وهذا يؤدي بدوره على حدوث المعجزه ان المعجزه هي غلا خلق العاده وبدليل تسليم بالعليه والمعلوليه فما سوى ذاته تعالى فضلا عن ان يكون بطريق الايجاب واللزوم العقلي لا للموجود ولا للحال فعدم العليه للموجود في الاستناد للموجودات كلها عندهم علية لله تعالى[1]. بمعنى ان الله هو خالق الطبيعه و واضع نظامها ويستطيع متى شاء أن يغير مجراها ويوجد الاسباب من غير مسبباتها العاديه[2].

اذا كانت الاسباب في رأي حجه الاسلام بنفيها اي علاقه المرض باسبابه فكيف نلوم الاساطير الخرافيه بعدم التدابير و من الوقاية و الحجر؟ هل يعتبر اجتهاد الاطباء وهم يبحثون عن العلاج لملايير الناس المتواجده في هذا العالم لايجاد الحلول لهذا الوباء المرعب رأي مستخف أمام الغزاليين؟؟ فهل كان نفي السببية هو إنحطاط الفكر العربي الاسلامي ؟

[1] علي سامي النشار مناهج البحث عند مفكري الاسلام دار النهضه طبعه ثلاثه بيروت 1984 صفحه

[2] 3محمد عاطف العراقي تجديد المذاهب الاسلاميه دار المعارف طبعه ثلاثه مصر 2000 صفحه 30

التفسير العلمي

ذهب ابو الوليد ابن رشد ان المعرفه تستحيل بدون مبدأ السببيه لكونها معرفه الاسباب وقوانين الموجودات والظواهر، وكذلك يستحيل التقدم العلمي القائم على البحث المتواصل عن الاسباب كما ان الفكر والتصور العلمي ينطلقان من مبدا البحث عن الاسباب، كل ضمن سياق نهجه ومثاله الخاص يقول ابو الوليد ابن رشد في المبدا سوى السبب والسبب هو المبدأ.

رد ابن رشد على الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفه الذي ينكر فيه العلاقه السببيه الضروريه في الطبيعه

العلاقه السببيه عند ابن رشد بين الاشياء علاقة ضروريه لا علاقه اقتران او عادة كما يقول الغزالي و يربط ابن رشد بين انكار السببيه وبين انكار جحود الصانع الحكيم أن هو الله سبحانه و تعالى يقول "فكما ان من الممكن وجود المسببات مرتبه على الاسباب في الامور الصناعيه ام لم يدركها فهمه فليس عنده علم بالصناعه ولا الصانع كذلك من جحد وجود ترتيب المسببات على الاسباب في هذا العالم فقد جحد الصانع الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا[1]

ان هذا ما اتقنه ابن رشد في صناعاته وممارسته و إنكاره للطبائع وقولهم (الاشاعره والغزالي) وانكارهم و قولهم بالتجويز ليصل ابو الوليد الى انكار السببيه جحود الصانع الله سبحانه وتعالى.

ان الذي قاد المتكلمين من الاشعريه الى هذا القول هو التلازم بين الاسباب والمسببات هو الهروب من القول بفعل القوى الطبيعيه التي ركبها الله سبحانه وتعالى في الموجودات التي فهذا العالم كما ركب فيها النفوس وغير ذلك من

[1] ابن رشد الكشف عن مناهج الادله، تحقيق محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحده العربيه الطبعه واحد بيروت الصفحه 166 167

الاسباب المؤثره، فهربوا من القول بالاسباب لا إلا يدخل عليهم القول بان هناك اسباب فاعله غير الله، فهذا خطا من قبل الاشاعره لان الله سبحانه وتعالى هو الخالق للاسباب والعالم بها والاسباب مؤثره في مسبباتها باذنه تعالى وحفظه.[1]

ينبغي ان نعلم ان من جحد كون الاسباب مؤثره باذن الله في مسبباتها، كمن جحد فعلا من أفعال الخالق سبحانه وتعالى كمن جحد صفة من صفاته تاعلى، فإنه قد أبطل الحكمة أو أبطل العلم و ذلك ان العلم هو معرفة الأشياء بأسبابها و الحكمة هي المعرفة بالأسباب الغائبة و القول بإنكار الأسباب جملة قول غريب جدا عن طباع الناس والقول بنفي الاسباب في الشاهد ليس له سبيل في اثبات سبب فاعل في الغائب لان الحكم على الغائب من ذلك انما يكون من قبل الحكم بالشاهد فهؤلاء إذ يلزم ان يعترفوا بان كل فعل له فاعل وانه لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى وان كل ما في الوجود يكون الا باذنه تعالى ومشيئته.[2]

ان الازمه التي تعيشها اليوم الانسانيه فيروس كورونا ضروره الاهتمام فلا بد تفسيرها من خلال التفسير العلمي والعقلي لابن رشد، اذا كانت رؤيه الغزالي والاشعريه متشائمة لا تؤمن بالانسان والطبيعه و تنفي وجودهما الفعل فهناك رؤية رشدية تؤمن بالإنسان و الطبيعة والعلم .

ان جائحه كورونا مكنتنا اليوم من اكتشاف شيء رائع في هذا العالم وهو انه رغم التقدم الحاصل في المعرفه والقدره على التغلب على العديد من المشاكل التي تطرحها العلوم الانسانيه ككل الا اننا مازلنا في حاجه الى المزيد وهذا ما جسده صراع العلماء والباحثين حول مساله فيروس كرونا كبنية تقديم الحلول و هذا ما يمكن اعتباره مصدر للاطمئنان المتواصل للعلم. رغم لا يقينية للعلم الا انه يسعى دائما الى الوصول الى التقديم الى التعديل الى الخروج بنهايه المطاف الى بعض النتائج الى النتائج ما دام يمسك بزمام الاشياء في هذا المسعى.

[1] ابن راشد الكشف عن مناهج الادله على عقائد المله (ضمن كتاب فلسفه ابن رشد)، دار الأفاق، ط1، بيروت لبنان 1982 ص 88 89

[2] إبن رشد الكشف عن مناهج الأدلة، المصدر السابق صفحه 89 110

يرى المصباحي اليوم اننا بحاجه الى فلسفه ابن رشد واهميتها وخاصه كتابه الكليات لانه يساعدنا اليوم و الان الى النظر لهذه الكارثه الصحيه في شموليتها هذا النظر حسب المصباحي يتطلب البحث عن الكليات باعتبارها ازمه صحيه شامله (اقتصاديا اجتماعيا واخلاقيا) وبالتالي البحث في اسبابها مخلفاتها واثارها. اي ان الوباء اذا كان كليا يجب معالجته بشكل كلي اما بالنسبه للعقل الذي تعلى من شانه الفلسفه الرشديه اليوم. فيروس كورونا يذكرنا بشيءأهم بخصوصه وهو وحده العقل البشري وهو الذي كان له الاثر في القرن الثالث عشر ويعود اليوم.[1]

فالجائحة اليوم ذكرتنا بان هناك عقلا واحدا عقل يبحث في كل المختبرات العالميه عن لقاح رغم اختلاف الاجناس والثقافات والديانات لينتصر هذا العقل البشري في الاخير للمذهب البرهاني في الطب وذلك بعوده مفهوم وحده العقل البشري وبقدرته اللامتناهيه على حل المشاكل البيولوجية المطروحة شرط تظافر جهود الانسانيه لحل لغز فيروس كورونا

[1] الاتحاد الاشتراكي الفيلسوف محمد المصباحي يستدعي الفكر الرشدي لمواجهه كورونا ابن رشد مجرد استعاره ورمز للعلماء والفلاسفه المسلمين المؤمنين بقدره العقل الكاتب حفيظ الفارسي 2020/05/07

العلاقه بين الرؤية الدينيه مع التفسير العلمي

الغزالي وابن رشد

دار الجدل والنقاش كثيرًا حول طبيعه العلاقه الموجوده بين الفكر الغزالي وعقلانيه ابن رشد و أيهما أقرب لإيجاد الحلول و ادى الى تطور العلوم العربية الاسلامية و أرقى الامم الاسلامية ؟؟ دائما ما نجد اتجاه ابن رشد و الغزالي اتجاه معاكس وجود تلك الجدلية بين علاقة العقل و النقل لدى كل منهما.

يعتبر الغزالي مفكرًا متعدد المواهب الباحث في مسائل الدينية و الدنياوية و خاصة الفلسفة. لقد تحدث الغزالي عن قضية العقل و النقل في عديد من مؤلفاته "كمعارج القدس، و إحياء علوم الدين و غيرهما و اتخذ منهما موقفا مطابقا لمذهب الأشعرية و مذهب اهل السنة و الجماعة كما كان يرى منهج الأشاعرة في هذه المسألة و التوسط بين العقل و الشرع و عدم الوقوف عند احدهما".[1]

و كما يعتبر من المؤسسين لبنية العقل العربي[2]، ففي البداية شكى الغزالي في وستئل المعرفة و خاصة الحس و العقل، كما شكى في أراء الفلاسفة و طرق المتكلمين و الفلاسفة و الصوفيين. لقد وقف الغزالي على حقيقة المعرفة الحسية و أمعن النظر فيها فإنتهى الى القرار بعجزها عن إدراك ذلك بانها توهمنا فنرى الكبير صغيرا و المتحرك ساكنا.[3]

[1] جلال محمد موسى، نشاة الأشعرية و تطورها، بيروت دار الكتاب اللبناني، ط1، 1988، ص430

[2] حمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4 ، 1991، ص282

[3] الغزالي، المنقذ من الضلال، المكتبة الثاقفية، بيروت لبنان، ط1، 1988، ص15

"لهذا يرى الغزالي أن العقل عاجزًا عن إدراك الغيبيات. و يعتبر أن وظيفة العقل و فائدته تكمن في التصديق بما قاله الانبياء عن هذه الامور الغيبية[1].

يرى الغزالي ان الأشياء لها حقيقة و الى ادراكها طريق وفي و واسع للبشر سلوك ذلك الطريق، كما يتخذ الغزالي موقفا اوليا من علاقة العقل بالنقل على نحو يجعل فيه المنقول اصلا و المعقول تابعا.

فهو يرى ضرورة ردع العامة عن الخوض في الجدل الديني و حب الجدل لحملهم على الإكتفاء بمذهب السلف في كل ما وقع عليه الخلاف بين علماء الكلام، إذا اعتبر ادلة القرآن مثل القران مثل الغذاء ينتفع به كل إنسان، و ادلة المتكلمين مثل الدواء ينتفع به البعض و يستضر به الاكثرون.[2]

يؤمن الغزالي و يتمسك سلطة النص و قدسيته و يعتبر كل ما جاء به حقا و يقبل التأويل و التفسير بإستعمال العقل. اما فيما يتعلق بتصنيف العلوم فالغزالي يجعل العلوم دينية و إلاهية على رأس العلوم و يجعل العلوم الطبيعية و المنطق و الرياضيات في الوسط كعلوم وسائل أما فيما يتعلق في العلوم العقلية فإنه يضعها في أسفل الترتيب و يحملها مسؤولية فساد الإيمان، كما أنه يرفض الفلسفة الأولى لانها تصرح بحقائق تناقض مع الشرع مثل القول بقدم العالم و إنكارها بعث الأجساد و إدعائها ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات.[3]

[1] الغزالي، ، المنقذ من الضلال، المكتبة الثاقفية، بيروت لبنان، ط1، 1988، ص73

[2] الغزالي، إلجام العوام عن الكلام، رسائل الغزالي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1986، ص86

[3] الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف ، ط7، ص76 و ينظر إلى محمد عابد الجابري، نحن و التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، ص64.

يؤكد الغزالي من ناحية أخرى بأن العقل و النقل مترابطان، "و ان العقل لن يهتدي الا بالشرع و الشرع لم يتبين الا بالعقل لم يظهر به شيء صار ضائعا ضياع الشعاع عند فقدان البصر، و العقل اذا فقد الشرع عجز عن الكثير من الامور عجز العين عند فقد النور".[1]

و لقد رأى الغزالي القرآن نصوص لها معاني خفية لا يصل اليها أهل المعرفة. أي الصوفية و إن موقف العامي منها هو التصديق بها مع الاعتراف بالعجز عن فهمها.[2]

و ما يمكننا فهمه بان المنطلق الفكري الذي يتحرك منه حجة الإسلام و هو تسليمه بقصور العقل البشري الذي يدرك حقائق الأشياء الطبيعية. ان الغزالي يؤكد على كل ما صدر من مسببات أصابتنا هي قضاء و قدر و كل فاعلية مطلقة لله عز و جل وحده. فلو تحدثنا عن الوباء عامة و جائحة كورونا خاصة فاننا هنا نجد تياران منها الذي أكد و أعطى كل المرجعية للتفسير الديني و النقل و تيار عكس الأول و قدم للعقل بإعتباره أساس البرهان و التفسير العلمي للتطور العلمي بكل مجالاته الطب، الصناعة، الزراعة، الكيمياء، الفيزياء و غيرها من العلوم.

ان في هذا السياق نجد ان هناك من يعترض بتحذيرات العلماء و انتشار العدوى، بحديث مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا عدوى و لا صفر، و لا همة. فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها يجربها ؟ قال: فمن أعدى أول ؟ فالواضح هنا أن المراد هو النهي عن الإعتقاد أن بعض الأمراض تنتقل بسبب العدوى، لأن الامر بقضاء الله و قدره. و لكن جاء الإسلام بتفسيراته الدينية و ذلك بالحفاظ على النفس البشرية لعبادة الله و عمارة الكون. لذا كان من فضل الله سبحانه و تعالى ان شرع للمسلمين الصلاة و الدعاء لرفع البلاء و الوباء كفيروس كورونا المعاصر فكان من هديه و سنته صلى

[1] الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، الجزائر، شركة الشهاب 189، ط1، ص57-58.

[2] محمد يوسف موسى، بين الدين و الفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 2003، ص138

الله عليه و سلم القنوت في الصلاة عند النوازل العارضة التي تحل بأموم المسلمين و كذلك بإنتشار الاوبئة و الامراض الفتاكة و حدوث المجاعات، قال الإمام النووي رحمه الله (الصحيح المشهور أنه إن نزلت نزلة كعدو و قحط و وباء وعطش و ضرر ظاهر في المسلمين و نحو ذلك فاقنتوا في جميع الصلوات المكتوبة) و اللجوء اليه سبحانه و تعالى بالدعاء و التضرع بين يديه ليرفع الوباء و البلاء[1]. **يقول الله سبحانه و تعالى** " و إن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو و إن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير".[2]

و لكن ما نجده يقابل حجة الإسلام و خاصة التفسير النقلي عامة هو الجدل العلمي و التفسير العقلاني، **يقول إبن رشد:** " فإذا كان الشرع قد حثنا على معرفة الله تعالى و سائر موجوداته بالبرهان، فإنه من الضروري لمن أراد ذلك – أي التعرف على الله التعرف على أنواع البراهين و شروطها و التعرف على القياس المطلق و انواعه و منه قياس و ما منه ليس بقياس، و منه يجب على المؤمن بالشرع الذي يريد النظر في الموجودات ان يتعرف قبل النظر على هذه الأشياء اولا التي تتنزل من النظر منزلة الألات من العمل- أي أنها أدوات أساسية في النظر مثلها مثل الألات الضرورية من العمل، فالفقيه إذا يستنبط من الأمر بالثقة في الأحكام وجوب معرفة المقاييس الفقهية على أنواعها لكي يتم له التفقه في الشرع.

فعلى العارف ان يستنبط من الامر بالنظر في الموجودات وجوب معرفة القياس العقلي و انواعه، و قس على ذلك أنه إذا تقرر بالشرع وجوب النظر في القياس العقلي و انواعه كما يجب النظر في القياس الفقهي. فواضح أنه لم نبتدئ بالفحص عنه. و أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله الاولون ممن تقدمون في ذلك. و عليه فقد تبين من هذا النظر

[1] د/ مظهر أحمد عمر حسن الراغب، التدابير الوقائية للحد من انشار فيروس كورونا المعاصر في الشريعة الاسلامية، جامعة الأزهر، كلية الشرعية و القانون، القاهرة، 1441هـ/2020م.

[2] سورة الأنعام الآية رقم 17

في كتب القدماء واجب الشرع، إذا كان مغزاه في كتبهم و مقصدهم هو القصد الذي حثنا الشرع عليه أي إذا توافقت مضامين كتبهم مع ما ورد في الشرع و لم تخالفهم فيما كان منها موافق للحق قبلناه منهم و سررنا به و شكرناهم اتينا لهم عليه و ما كان منها مخالف للحق نبهنا عليه و حذرنا منهم و عذرناهم على رفضه"[1]

إن إبن رشد يؤكد على ضرورة إعمال البرهان و القياس العقلي حيث يمكننا القول ان إبن رشد يملك راهينية قوية في مواجهة الرد الى العلم الذي نشهده اليوم في الكثير من المواقع الاجتماعية و الواقع و الواقعية الافتراضية، **يقول إبن رشد** "علم الكلام قد ارتكب اخطاء جسمية في حق الشريعة، و سبب لها اذى شديد على مستوى الفكر و على مستوى التأويل ... و إذا كانت الفلسفة متمثلة في البرهان. هي الكفيلة بحل كل المشكلات و الاخطاء التي تسبب فيها المتكلمون فأذوا بها الشريعة الغراء، و سبب للناس الإرتباك و الاظطراب، فما ذلك إلا أنها الاخت الرضيعة بالشريعة"[2]

نفهم من إبن القرطبي حفظ النفس من التاويلات الفاسدة و خاصة بان بعضها لا صحة منه تغليط للجمهور فقط، يقول إبن رشد "مثال مقصد هؤلاء مع قصد الشارع، مثال من قصد طبيب ما هو قصد حفظ صحة جميع الناس و إزالة الامراض عنهم، لأن وضع لهم أقاويل مشتركة التصديق في وجوب استعمال الأشياء التي تحفظ صحتهم و تزيل امراضهم و تجنب أضدادها، إذ لم يمكنه ان يفهم مصيرهم جميع الأطباء. لان الذي يعلم الأشياء الحافظة للصحة و المزيلة للمرض بالطريقة البرهانية هو الطبيب. فتصدى هذا الى الناس و قال لهم ان هذه الطرق التي وضعها لكم هذا

[1] محمد عابد الجابري، إبن رشد سيرة و فكر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص270-272.

[2] نصر حامد أبو زيد، الخطاب و التأويل، مركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2008، ص41

الطبيب ليست بحق و شرع في إبطالها حتى بطلت عندهم، او قال: إن لها تأويلات لم يفهموها و لا وقع لهم من قبلها تصديق في العمل ، أفترى الناس الذين حالهم هذه الحال يفعلون شيء من الأشياء النافعة بحفظ الصحة و إزالة المرض[1]

إننا اليوم و نحن امام هذه الجائحة قد وقعنا بلا شك في الجدل الواقع بين الرؤية الدينية و التفسير العلمي. و عليه فلابد من تحديد موقف صريح بين اتجاه الأراء الكلامية و العقدية و امام سلطة العلم و ذلك من أجل تحديد الطريق لرؤية ذوات العالم و فصل طرق و آليات التعامل مع التحديات التي تواجه هذا الكائن في صحته و حياته. لأن الراهنية اليوم تتكل على الثاقفة العلمية في تكوين الوعي و محاربة كل المتون الكلامية التي خرفت و أخرت العالم العربي من التطور و التحدي مقابل العالم الآخر الغربي، و لكن التأويلات هي من كانت سبب عرقلة مفاهيم و النصوص. لكن نجد في الآخير أنها فتحت أبواب الإبداع و الإنتاج المعرفي. و لكن "من رفع الأسباب فقد رفع العقل ... و ان المعرفة بالمسببات لا تكون على تمام الا بمعرفة أسبابها".[2]

ولكن الانسان لا يمكن ان يعرف كل شيء لان الكمال لله سبحانه وتعالى ولكن لا يستهزا بالعلم والقدرات العلمية.

[1] إبن رشد، فصل المقال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط1، 1997، ص120.

[2] إبن رشد تهافت التهافت إنتصارًا للروح العلمية و تأسيسًا لأخلاقيات الحوار، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998، ص507.

الخـــــاتمة

إذا كانت لكل بداية نهاية فخاتمة بحثنا يندرج تحت موضوع الوباء بين الرؤية الدينية و التفسير العلمي (الغزالي و ابن رشد) يمكن ان نلخص النتائج التالية:

- يعد الوباء من المواضيع الآنية التي تشغل حيزًا واسعًا في جميع الأوساط الدينية، الفلسفية و العلمية. رغم انها تعتبر من قضايا أقدم العصور في ظواهر الكون.
- يتمحور موضوع السببية حول البحث في متغيرات العالم و تحديد القوة الفاعلة و المؤثرة.
- يؤمن الأشاعرة بفكرة السببية كمبدأ عقلي لكنه ضيق المجال في أفعال الله دون أن تكون هناك سببية مطردة بين الموجودات.
- حاول الغزالي في موقفه من السببية تفادي المماس بالقدرة الإلاهية المطلقة و حاول عدم الإعلاء من شأن قدرة العقل و قوى الطبيعة كما أعطى الاولوية للدين على العقل لرؤيته القائلة بأن الفاعلية الإلاهية مطلقة لا تخضع لقوانين و إن كل ما نراه و نشاهده بإستمرار بين الظواهر الطبيعية هو تعاقب حتمي.
- يرى إبن رشد أن التصديق بالمعجزات يكون من التصديق بالوحي ليس تفنيد و نفي الأسباب لمسبباتها كما يرى ان السببية تصل بعدة مسائل فلسفية و أبرز مسألة القضاء و القدر و هي فكرة لا تخرج عن هذا المجال فهي تعني إرجاع السبب إلى مسبباته و ليس قابل للتغيير و جوهره.
- هشاشة التفكير في المجتمعات و تغلب الطابع الخرافي و السذاجة الفكرية لتفسير الوباء و إجاد الحلول.
- الهروب وراء حجاب الدين من اجل عدم العقاب الإلاهي.

تؤكد البرمجة العلمية اليوم على ضرورة العقل و إعمال البرهان الذي تحدث عنه إبن رشد

- ان جدلية العقل و الدين دائما حاضرة في مسائل كهذه و لكن لا نستطيع ترك الواحد دون الآخر و إنما الجمع بينهما و التوفيق بالإستعمال الصحيح من أجل الوصول للحلول.

قائمة المصادر و المراجع

I. القرآن الكريم

1. سورة الفتح الآية 23
2. سورة الانعام الآية 17
3. سورة الحج الآية 15.
4. سورة الكهف الآية 84.

II. المصادر

1. الغزالي، تهافت الفلاسفة ، دار المشرق، ط3، بيروت، لبنان، 1986.
2. الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق د.سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط4.
3. أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3.
4. أبو حامد الغزالي، معايير العلم في المنطق، مصر، المطبعة الغربية، د/ط، 1927.
5. الغزالي، إلجام العوام عن الكلام، رسائل الغزالي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1.
6. الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، الجزائر، شركة الشهاب، ط1.
7. إبن رشد تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، ط2، 1967.
8. ابن رشد، فصل المقال، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.

III. المراجع

1. عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري، علاء الدين كشف، الأسرار عن أصول البزدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1

2. إبن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار هجر للطباعة و النشر، ج18.

3. السببية في العلم و علاقة المبدأ السببي بالمنطق الشرقي، إياد نفاذي، دار الفرابي، بيروت،ط1.

4. فيليب فرانك، الفلسفة و العلم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1.

5. أندري لالاند، العقل و المعايير، ترجمة نضلمي لوقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1910.

6. الرازي محمد بن أبي بكى، مختار الصحاح، طبعة المكتبة، 1989.

7. هنري جونس، التطور الخالق، ت. د.محمد محمودقاسم، سلسلة نصوص الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط

8. زكي نجيب محمود، الجبر الذاتي، ت/د 10م عبد الفتاح، إمام الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973، د/ط.

9. جيمس جيتز، الفيزياء و الفلسفة، ت.جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة، 1981.

10. تمهيد الأوائل و تقليص الدلائل، محمد بن الطيب أبوبكر الباقلاني، محقق عمادة الدين، أحمد حيدر، ط1.

11. ابن تيمية ، محمد رشا مناهج السنة النبوية (السببية عند الأشاعرة، ج5، ط1.

12. المنقذ من الضلال، جميل صليبا و كامل عياد، ط3.

13. وجيه أحمد، عبد الله الوجود و العدم بين المعتزلة و الأشاعرة، دار الوفاء، الإسكندرية مصر، د/ط.

14. علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة، بيروت، ط3.

15. نوران الجزيري، قراءة في علم الكلام الغائية عند الأشاعرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د/ط، 1992.

16. ابراهيم محمد تركي، علم الكلام بين الدين و الفلسفة، دار الكتب القانونية، مصر، د/ط، 2009.

17. يوحنا قمير، فلاسفة العرب، إبن رشد و الغزالي، التهافتات، دار المشرق، بيروت، د/ط، د/ت.

18. محمود حمدي زقزوق، المنهج الفلسفي بين الغزالي و ديكرات، دار المعارف، النيل القاهرة، د/ط.

19. جلال محمد موسى، نشأة الأشعرية و تطورها، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1982.

20. محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز العربي الثقافي، المغرب، ط4، 1991.

21. محمد عابد الجابري، نحن و التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.

22. عاطف العراقي، تجديد في المذاهب الفلسفية و الكلامية، دار المعارف، مصر، ط3، 2003

23. محمد يوسف، بين الدين و الفلسفة في رأي إبن رشد و فلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، د/ت.

24. عبد الرحمان التليلي، إبن رشد في المصادر العربية، القاهرة مصر، ط1، 2002.

25. عاطف العراقي، إبن رشد فيلسوفا عربيا بروح غربية، إهداءات 2004، المجلس الإعلى للثقافة، القاهرة، د/ط.

26. جلال محمد موسى، نشأة الاهشعرية و تطورها، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982.

27. محمد الجابري، إبن رشد سيرة و فكر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.

28. د. مظهر احمد، عمر حسن الراغب، التدابير الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا في الشريعة الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة و القانون، 1441هـ/2020م.

29. نصر حامد أبو زيد، الخطاب و التأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط3، 2008.

30. الازمة البيولوجية، جدلية التفسير العلمي و الفلسفي، سامية بن يحي، جامعة باتنة، الجزائر.

31. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1990

32. د.عامر محمد نزار جعلوط، فقه الأوبئة (بيان لأهم الاحكام الشرعية المتعلقة بأزمة كوفيد19 نموذجا مركز أبحاث فقه المعاملات)، ب/ط.

33. أبو بكر احمد بن الحسين البهيقي، شعب الإيمان، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1410هـ

34. محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر تاريخ الملوك، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1407هـ

IV. المعاجم

1. التعريفات للجرجاني: مأخوذ من المعجم الفلسفي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م.

2. صليبا ، المعجم الفلسفي، مجلد الأول، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1.

3. إبن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط3، 1414هـ.

V. الموسوعات

1. موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، عبد الرحمن بدوي، إصدار المؤسسة العربية، دار النشر، منتدى مكتبة الإسكندرية.

2. موسوعة الفرق و حزر السبية علوي لن عبد القادرالسقاف.

VI. الرسائل

1. مبدأ الأشاعرة، دراسة نقدية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في العقيدة الإسلامية، إعداد الطالب جمعان محمد بن أحمد الشهيري.

2. صلاح الدين بن زياد بن عمرالأسطل، مقدم رسالة ماجيستر بعنوان عقيدة العادة عند الأشاعرة في ضوء منهج السلف، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة البحث العلمي و الدراسات العلمية للغة أصول الدين، 1441هـ/2019م.

VII. المجلات

1. أحمد نبوي كيفية مواجهة الاوبئة في ظل تعاليم السنة المشرفة، وباء فيروس كورونا المستجد، كوفيد19 نموذجا، بحث علي محكم مستل من مجلة قطاع اصول الدين بجامعة الازهر، العدد الخامس عشر، 1441هـ/2020م.
2. عزيز بوستة، مجلة النقد الأدبي و البحث الفلسفي، السنة الخامسة بعد العدد الخامس، 2003، دار النشر المغربية، نقص إبن رشد فيزياء المتكلمين.

VIII. المقالات

1. موقع الإنسانية، وباء كورونا الجديد، د.جمال نظار، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، موقع ترك برس، فبراير 2020.
2. مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، الانترنت، موقع الصحة، 2018.
3. مركز نماء للبحوث و الدراسات، هل حقًا عاقت نظرية السببية عند الغزالي، تقدم العلوم عند المسلمين، محمد جمال، 2017/05/05.
4. الإتحاد الإشتراكي، الفيلسوف محمد المصباحي يستدعي الفكر الرشدي لمواجهة كورونا، إبن رشد مجرد استعارة و رمز للعلماء و الفلاسفة المسلمين و المؤمنين بقدرة العقل، الكاتب حفيظة الفارسي، 07 ماي 2020.
5. كورونا، جدلية العقل و الإيمان، عباس خامه يار، المصدر الميادين نت، 14 نيسان 2020.

IX. المواقع

1. https://arabic.euronews.com .تاريخ 2020/03/11.
2. السببية عند الأشاعرة، أ.د علي جمعة يوتيب 07 جوان 2018

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات

الشكر و التقدير	
الإهداء	
المقدمة.	**أ – هـ**
الفصل الأول: مشكلة السببية بين إبن رشد و الغزالي	
السببية في اللغة	**11**
السببية في الإصطلاح	**14**
تعريف الأشاعرة.	**18**
السببية عند الأشاعرة	**20**
نقد مذهب الأشاعرة و النافون للسببية	**25**
نبذة عن الغزالي	**26**
أصل فكرة السببية عند الغزالي	**28**
موقف الغزالي من السببية	**30**
1- الدليل المنطقي	**30**
2- الدليل التجريبي	**32**
نشأة أبو الوليد إبن رشد	**35**
فكرة السببية عند إبن رشد	**36**
علاقة السببية في مسألة القضاء و القدر	**37**
السببية المعجزة عند إبن رشد	**38**

الفصل الثاني: أزمة كورونا و عودة الجدل من جديد بين الديني و الفلسفي	
الرؤية الدينية وباء كورونا	**41**
تعريف وباء كورونا	**41**
التفسير الديني	**43**
الوباء في الرؤية الأشعرية	**44**
التفسير العلمي	**48**
العلاقة بين الرؤية الدينية و التفسير العلمي	**51**
الغزالي و إبن رشد	**51**
الخاتمة.	
قائمة المصادر و المراجع.	
فهرس المحتويات.	